PROVISIONAL
A/39/PV.20
10 October 1984
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة العشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٤ تشرين الاول /اكتوبر ١٩٨٤ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس :	السيد لوساكا	(زامبيا)
ثم :	السيد دياز دوران (نائب الرئيس)	(غواتيمالا)

- خطاب معالي النقيب توماس سنكارا رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني للثورة في بوركينا فاصو
- المناقشة العامة [٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد شنوبيك (تشيكوسلوفاكيا)
السيد هاليفوغلو (تركيا)
السيدة دى أموريم (سان تومي وبرينسيبي)
السيد تسيرينغ (بوتان)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750,2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

84-64115/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠/٤٠

خطاب معالي النقيب توماس سنكارا رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني للثـــورة في بوركينـا فاصو

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : تستمع الجمعية العامـة هـذا الصباح الى خطاب رئيس الدولةورئيس المجلس الوطني للثورة في بوركينا فاصو .

اصطحب النقيب توماس سنكارا رئيس الدولةورئيس المجلس الوطـني للثورة في بوركينا فاصو الى قاعة الجمعية العامة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزيـة) : باسم الجمعية العامة يشرفـني أن أرحب بفخامة النقيب توماس سنكارا رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني للثورة في بوركينـا فاصو ، في الأمم المتحدة وأدعوه لالقاء خطابه .

النقيب توماس سنكارا (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أنقل اليكم التحيات الأخوية لبلد تبلغ مساحته ٢٧٤ ألف كيلومتر مربع ، حيث يرفضسبعة ملايين مـــن الرجال والنساء والأطفال ، الموت في غياهب الجهل والجوع والعطش ، رغم أنهـــــم لا يستطيعون حتى الآن أن يعيشوا حياة حقيقية بعد ربع قرن من وجودهم كدولـــة ذات سيادة تحتل مقعدا في الأمم المتحدة .

جئت الى هذه الدورة التاسعة والثلاثين لأتكلم نيابة عن شعب اختار ، فوق أرض أجداده ، أن يؤكد شخصيته من الآن فصاعدا ، وأن يتحمل المسؤولية عن تاريخه بجوانبه السلبية والايجابية ، متحررا من أي عقد .

جئت الى هنا مفوضا من المجلس الوطني لثورة بوركينا فاصو لأعرب عن آراء شعـب بلادي بشأن المشكلات الواردة في جدول أعمال الجمعية العامة ، والتي تمثل الأحداث المأساوية التي تقوض دعائم العالم في الجزء الأخير من القرن العشرين . انه عالم مـــن

Digitized by UNOG Library

الفوضى ، تمزق فيه الجنس البشرى اربا بسبب الصراعات بين الكبار وأشباه الكبار ، وتتصارع فيه العصابات المسلحة ويتعرض للعنف والنهب . عالم تأتمر فيه بأمر الأمم ، وهي بمنأى عن سلطان القانون الدولي ، جماعات من الخارجين على القانون ، بنادقها في أيديها ، تعيش على اغتصاب الآخرين وتمارس أحط أنواع المتاجرة .

انني لا أعتزم هنا أن أتكلم عن أفكار عقائدية ، فلست رسولا ولا نبيا وليست لدى أية حقائق ، ولكنني أطمع في أمر له شقان : أولا أن أتمكن من الكلام بلغة بسيطة ، لغة الحقائق والوضوح ، نيابة عن شعب بلادى ، شعب بوركينا فاصو ، وثانيا أن أتمكن من التعبير بطريقتي الخاصة عن شعور جماهير الشعب المحروم ، التي تنتمي الى ما أطلق عليه بسوء نية " العالم الثالث " ، وأن أبين الأسباب التي تدفعنا الى التمرد . حتى وان لم أتمكن من أن أجعلها مفهومة .

ان هذا كله يبين اهتمامنا الكبير بالأمم المتحدة وبالمطالب التي تفرضها علينا حقوقنا ، وادراكنا القوى والواضح بواجباتنا .

ولن يدهش أحد لرؤية فولتا العليا سابقا ، بوركينا فاصو الآن وقد انضمت الى السلة المنحطة ، سلة العالم الثالث ، وهي تسمية اخترعها العالم عندما حصلنا على استقلالنا ليؤكد تماما تخلفنا الفكرى والثقافي والاقتصادى والسياسي . اننا ننتمي الى هذه المجموعة ولكن لا نريد أن نجد تبريرا لهذه الخدعة التاريخية الكبرى ، ولا نوافق على أن نكون عالما متخلفا وراء الغرب . اننا نفعل ذلك حتى نؤكد وعينا وادراكنا بأننا جزء من كل ينتمي الى ثلاث قارات ، وأن نعلن — باعتبارنا احد البلدان غير المنحازة — اعتقادنا العميق بأن تضامنا خاصا يوحد القارات الثلاث ، آسيا وأمريكا اللاتينية وافريقيا في معركة واحدة ضد نفس الأعداء ، أى تجار السياسة والمستغلين الاقتصاديين ذاتهم .

ومن ثم فان الاعتراف بوجودنا في العالم الثالث هو كما ذكر خوسيه مارتي أن نؤكد أننا نشعر بكل صفعة توجه الى اى انسان آخر في العالم . لقد كنا حتى الآن ندير الخد الآخر ، ولكن الصفعات تضاعفت دون أن يلين قلب الأشرار . لقد وطئوا بالأقدام حقيقة

Digitized by UNOG Library

العدل ، وخانو كلمة المسيح ،وحولوا صليبه الى عصا غليظة . وبعد ان ارتدوا ثوبه مزقوا أجسادنا وأرواحنا اربا . لقد خانوا رسالته وحولوها الى رسالة غربية في حين كنا نعتبرها رسالة تحرير عالمية . والآن تفتحت أعيننا على صراع الطبقات ولن تكون هناك صفعات بعد اليوم .

يجب أن نعلن انه لن يكون هناك خلاص لشعوبنا الا اذا أدرنا ظهورنا بالكامل لجميع الأنماط التي يحاول الدجالون من هذا النوع ان يبيعوها لنا منذ عشرين عاما ، وأنه لن يكون هناك خلاص لنا دون أن نرفض تلك الأنماط ، ولن تكون هناك تنمية دون هذه القطيعة .

والآن بدأت العقول الموجهة الجديدة في الاستيقاظ هبت وايقظتهم على رؤية الملايين المتزايدة من الرجال في شبابهم المهلهلة وافزعها الخوف من ان تبتلعها هذه الحشود التي يطاردها الجوع. لقد بدأ هؤلاء المفكرون في تغيير لهجتهم ، وأصبحوا يبحثون بيننا في قلق عن أشكال جديدة لتنمية بلادنا تكون بمثابة المعجزات . ومن الضروري لكي نفهم ذلك ، أن نقرأ فقط محاضر المؤتمرات وملفات البحث الجديدة .

ولا أعتزم هنا بالتأكيد ، أن أقلل من شأن الجهود الدؤوبة التي بذلها المفكرون الأمناء الذين لاحظوا — لأن لديهم عيونا ترى — النتائج الرهيبة للنهب الذى يمارسه في العالم الثالث من يطلق عليهم اخصائيي التنمية .

وأخشى ما أخشاه ان تتحول نتائج تلك الجهود التي أمسك بها " الأثرياء " من كل نوع الى عصا الساحر التي تعود بنا الى عالم العبودية ولكن في شكل يلائم عصرنا . ان هذه المخاوف لها ما يبررها لا سيما وأن الطبقة البورجوازية الصغيرة من حملة الشهادات في افريقيا ان لم يكن من العالم الثالث كله ، ليست على استعداد للتنازل عن امتيازاتها ، سواء نتيجة للكسل الفكرى أو لأنها استسلمت ببساطة لنمط الحياة الغربية . انها تنسى بذلك ان كل نضال سياسي حقيقي لا بد أن يسبقه جدل نظرى

Digitized by UNOG Library

حاد ، انها ترفض ان تفكر التفكير اللازم لابتكار المفاهيم الجديدة اللازمة لشن الصراع ضد الموت الذى يحيق بنا . انها تتحول الى طبقة سلبية مستهلكة تتشدق بالكلمات المستعارة من الغرب بنفس الطريقة التي تنغمس فيها في الويسكي والشامبانيا في قاعات الاستقبال حيث يكون هناك غالبا نوع من عدم الاتساق .

ان البحث عن مفاهيم جديدة "للسواد" أو الشخصية الافريقية في عقول مفكرينا الكبار المزعومين ، لا جدوى من ورائه . لأن كلماتنا وأفكارنا تأتي من مكان آخر ، ان اساتذتنا ومهندسينا ورجال الاقتصاد عندنا يكتفون باضافة بعض الألوان لأنهم أحضروا من جامعات أوروبا التي كانوا نتاجها شهاداتهم فقط مع حصيلة من النعوت والصيغ التفضيلية .

Digitized by UNOG Library

ومن الأمور الضرورية ذات الطابع الملحّ أن يتعلم مثقفونا ورجال الفكر لدينا أنه لا توجد مؤلفات بريئة . وفي هذه الأزمنة العاصفة ،لا يمكننا أن نترك لأعداء الأمس واليوم احتكار الفكر والخيال والقدرة الخلاقة . هذا هو واجبنا الذي يتعين علينا أن نفعله . وينبغي لهذه الصفوة بيننا - من أبناء أفريقيا والعالم الثالث - أن يسارعوا قبل فوات الأوان ، وان كان الوقت متأخرا بالفعل - لكي يعودوا الى رشدهم ، أي بعبارة أخرى ، أن يتجهوا الى مجتمعاتهم . لابد وأن يشخصوا بأبصارهم الى الفاقة التي ورثناها لكي يدركوا أن المعركة الفكرية التي ستساعد الجماهير المحرومة ليست هباء ،بل أنها يمكن أن تصبح ذات مصداقية على الصعيد الدولي . وينبغي لهم أن يقدموا صورة صادقة لشعوبهم ، تمكنّهم من الاضطلاع بتحولات عميقة في الوضع السياسي والاجتماعي ، حتى يمكننا أن نتخلص من السيطرة والاستغلال الأجنبي الذي لن يؤدي بدولنا الا الى الفشل والاخفاق .

هذا هو ما فهمناه ، نحن شعب بوركينا فاصو - ليلة ٤ آب/أغسطس ١٩٨٣ ، عند ظهور أول شعاع للنجوم في سماء وطننا . لقد كان علينا أن نتولى مقاليد الحكم في الريف الذي كان يتعرض للدمار نتيجة لامتداد التصحّر ، وكان يئن من الجوع والعطش والذي كان قد هجر ونسي ، وكان علينا أن نعطي معنى لثورات العاطلين والجماهير في المدن الذين أصابهم الاحباط والتعب من مشاهدة سيارات الليموزين التي تمتلكها الصفوة الغريبة وهي تسير بأضوائها المتوهجة في موكب رئيس الدولة الذي لم يقدم الا حلولا زائفة وضعها وتخيلها آخرون . وكان علينا أيضا أن نعطي روحا أيديولوجية لنضال جماهيرنا ، وان نعبئها ضد الامبريالية البغيضة . وبدلا من القيام بتمرد صغير وعارض ، كان علينا أن نقوم بثورة تنطوي على نضال خالد ضد كل مظاهر السيطرة . وقد تحدث آخرون من قبلي ، كما سيتحدث آخرون من بعدي ، عن مدى الهوة التي تفصل بين الشعوب الغنية والشعوب التي تتطلع فقط الى أن تسدّ رمقها ، وتروي عطشها ، وأن تظل على قيد الحياة ، وأن تدافع عن كرامتها . بيد أن أحدا لا يستطيع أن يتصور كمية الغذاء التي تؤخذ من شعبنا لتغذية بقرة الغني .

Digitized by UNOG Library

وفي حالة فولتا العليا ، كانت العملية أكثر وضوحا . لقد بينا جوهر كل الكوارث التي انقضت على ما يسمى بالبلدان النامية . لقد اتضحت حقيقة المساعدات التي قدمت كبلسم شاف من كل العلل ، والتي كثيرا ما بولغ في الثناء عليها بكل الاوصاف والنعوت . لقد تدفقت المعونات من كل نوع على قلة صغيرة من البلدان كبلدي . ولقد كان من المفروض أن تساعد هذه المعونات في التنمية ، بيد أن المرء لن يجد أي أثر لهذه المعونات في التنمية في بلادنا . فحكامنا السابقون لم يكن في مقدورهم السيطرة على هذه المعونات التي كانت تتدفق من الخارج ليستخدموها فيما يفيد مصالح شعبنا او لم تكن لديهم الرغبة في ذلك ، سواء نتيجة لسذاجتهم أو لأنانيتهم الطبقية .

واذا حللنا الجدول الذي نشره نادي الساحل في عام ١٩٨٣ لجاك جيري بعنوان " الساحل في الغد " الذي خلص فيه الى القول ،بادراك سليم ، أن المعونات المقدمة الى الساحل قد أصبحت - بسبب مضمونها والاجهزة القائمة عليها - مجرد وسيلة لابقائه على قيد الحياة . واكد على ان ٣٠ في المائة فقط من هذه المعونات يمكن ان تبقي الساحل على قيد الحياة . وهذه المعونات الخارجية لا تستهدف - على حد قول جاك جيري - الا التنمية المستمرة للقطاعات غير المنتجة ، مما يلقي اعباء ثقيلة لا تحتمل على كاهل ميزانياتنا الصغيرة ، ويزعزع استقرار ريفنا ، ويخلق العجز في ميزاننا التجاري ، ويعجل في الواقع ، من مديونيتنا .

ونورد هنا بعض الحقائق القياسية التي تصف الوضع الذي كانت عليه فولتا العليا: كان عدد السكان ٧ ملايين ، منهم اكثر من ٦ ملايين من الفلاحين ؛ وكان معدل الوفيات بين الاطفال ١٨٠ في الألف ؛ وكان متوسط العمر المتوقع ٤٠ سنة ؛ وبلغت نسبة الأمية ٩٨ في المائة ،اذا اعتبرنا ان التعليم يعني مجرد معرفة القراءة والكتابة ؛ وكان لكل ٥٠٠٠٠ مواطن طبيب واحد ؛ وكانت نسبة التلاميذ ١٦ في المائة ؛ وأخيرا كان الناتج المحلي الاجمالي يبلغ ٣٥٦ ٥٣ فرنك أفريقي ،اى أن متوسط دخل الفرد كان يزيد قليلا على ١٠٠ دولار .

Digitized by UNOG Library

ومن الطبيعي أن يكون مثل هذا التشخيص قاتما للغاية . وكان مصدر كل هذه الشرور سياسيا وبالتالي كان لابد وأن يكون العلاج سياسيا .

وبطبيعة الحال ، نحن نشجع المعونات التي تساعدنا على الاستغناء عن المعونات في المستقبل . بيد أنه يمكن القول بوجه عام أن سياسات المعونات ، والمعونات ذاتها ، قد ادت الى اشاعة الفوضى بيننا ، والى ان نستعبد انفسنا وان نتخلى عن مسؤوليتنا في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية . وقد اخترنا مسارا مختلفا لتحقيق نتائج افضل . واخترنا ان ندخل تقنيات جديدة في بلادنا . واخترنا أن نبحث عن صيغ تنظيمية أفضل تكيفا مع حضارتنا ، وان نرفض فورا والى الابد أية أوامر من الخارج ايا كان نوعها حتى نستطيع ان نخلق الظروف الملائمة لكي تكون لنا كرامة على مستوى تطلعاتنا .

اننا نرفض البقاء لمجرد البقاء . فنحن نريد تخفيف الضغوط وتحرير ريفنا من الركود والعودة الى القرون الوسطى . نحن نريد اضفاء الطابع الديمقراطي على مجتمعنا . وأن نفتح عقولنا على عالم المسؤولية الجماعية حتى يمكننا ان نستجمع شجاعتنا لنبتكر المستقبل .

اننا نريد ان نغيّر الادارة ونعيد بنائها من خلال نوعية مختلفة من الموظفين . ونريد اشراك جيشنا مع الشعب في العمل المنتج ، وان نذكره باستمرار انه بدون التدريب السياسي الوطني ، لا يكون الجندى الامجرد مجرم دى سلطة . هذا هو برنامجنا السياسي .

وعلى الصعيد الاقتصادى ، فاننا نتعلم أن نعيش في بساطة ، وأن نطالب أنفسنا بالتقشف الذى نحتاجه من أجل تحقيق تطلعاتنا الكبيرة ، وأن نتقبل هذا التقشف .

ولقد بدأنا الآن في معالجة مشاكل الجفاف القاسية ، بفضل صندوق التضامن الوطني الذى تغذيه التبرعات الطوعية . ولقد أيدنا وطبقنا مبادىء ألما - ألتا لتوسيع نطاق الرعاية الصحية الأولية . كما تبنينا ، كسياسة للدولة ، الاستراتيجية العالمية لجويي التي تدعو مؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤمن أن للأمم المتحدة عن طريق مكتب الساحل التابع لها ، ينبغي أن تعمل ، على تمكين البلدان التي تعاني من الجفاف من أن تضع خطة متوسطة الأجل وطويلة الأجل لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الاغذية .

واستعدادا للقرن الحادى والعشرين ، بدأنا حملة واسعة لتعليم اطفالنا وتدريبهم في مدارس من نوع جديد أطلقنا عليها شعار " فلنعلّم أطفالنا " ، وانشانا قسما خاصا يصدر يانصيب يخصص ريعه لهذا الغرض . وعن طريق لجان الدفاع عن الثورة بدأنا تنفيذ برنامج اسكاني كبير لبناء ٥٠٠ وحدة خلال ثلاثة أشهر . كما نقوم أيضا ببناء الطرق والخزانات الصغيرة لتجميع المياه وهلم جرا . ويستهدف طموحنا الاقتصادى العمل على ان نتيح لكل مواطن في بوركينا فاصو استخدام عقله وسواعده في انتاج كل ما هو ضرورى لتوفير وجبتين غذائيتين يوميا مع ما يحتاجه من مياه الشرب الصالحة .

ونقسم على انه لن يتم شئ في المستقبل في بوركينا فاصو دون مشاركة شعب بوركينا فاصو ذاته ، ودون ان نقرره بانفسنا ونعدّه بمعرفتنا . ولن تكون هناك بعد اليوم اية هجمات ضد شرفنا وكرامتنا .

واذ نستمد قوتنا من هذا الاقتناع ، فاننا نود أن تشمل كلماتنا كل الذين يتعرضون للمعاناة ، وكل الذين امتهنت كرامتهم من جانب أقلية ما أو نظام ما .

ولتسمحوا لي ، يا من تستمعون اليّ الان ، ان أتحدث ليس فحسب باسم بوركينا فاصو ، بلدى الذى أحبه حبا جما ، وانما ايضا نيابة عن كل الذين يعانون اينما وجدوا . انني انكلم باسم ملايين البشر الذين يعيشون في المعازل لأن جلودهم سوداء ، أو لأن لهم ثقافة من نوع مختلف ؛ والذين قلما يزيد وضعهم عن وضع الحيوان .

انني أشعر أيضا بالمعاناة نيابة عن الهنود الذين تعرضوا للذبح والاذلال ووطئتهم الاقدام ؛ الذين وضعوا في المحتجزات لقرون عديدة حتى لا يتطلعوا الى أى حقوق ايا كانت ، وحتى لا يتسنى لثقافتهم أن تثرى من خلال الاتصال بالثقافات الاخرى ، بما في ذلك ثقافة الغزاة .

Digitized by UNOG Library

انني أتكلم باسم العاطلين عن العمل نتيجة لوجودهم في ظل نظام مجحف اجحافا متأصلا في تركيبه، هذا النظام الذى أصبح ممزقا تماما وعمّته الفوضى، أولئك العاطلين عن العمل الذين اصبحوا لا يرون حياتهم الا انعكاسا لحياة هؤلاء الذين يملكون اكثر منهم .

انني أتكلم باسم المرأة في العالم باسره، التي تعاني من نظام استغلال فرضه عليها الرجل. اما فيما يتعلق بنا، فاننا على استعداد للترحيب باية اقتراحات من اى مكان في العالم قد تساعدنا على النهوض بتنمية المرأة وازدهارها في بوركينا فاصو. وفي المقابل، فاننا سنشاطر جميع البلدان خبرتنا الايجابية التي نضطلع بها بالنسبة للمرأة في بلدنا، المرأة التي تشارك الآن على جميع المستويات في جهاز الدولة وفي الحياة الاجتماعية في بوركينا فاصو، المرأة التي تكافح وتقول معنا: ان العبد الذى لا يحمل مسؤولية التمرد على وضعه لا يستحق الشفقة. ان ذلك العبد هو وحده المسؤول عما يتعرض له من ظلم اذا ما راودته اية أوهام عن تساهل زائف يبديه سيده الذى يتظاهر بأنه يمنحه حريته. ان الكفاح وحده هو الذى يساعدنا على ان نصبح احرارا، اننا ندعو جميع اخواتنا من جميع الأجناس للنهوض لاستعادة حقوقهن .

انني أتكلم باسم الامّهات في بلادنا الفقيرة، الامّهات اللواتي يرين اطفالهن يموتون من الملاريا والاسهال، غير مدركات أن هناك وسائل بسيطة متاحة لانقاذهم، ولكن العلم متعدد الجنسية لا يوفرها لهن؛ مفضلا الاستثمار في مختبرات مستحضرات التجميل، والعمل في مجال الجراحة التجميلية، لاشباع نزوات واهواء القلّة من الرجال والنساء، الذين يشعرون انهم اصبحوا مفرطي السمنة لاحتواء طعامهم الدسم، الذى يستهلكونه بصورة منتظمة، على كثير من السعرات الحرارية. ان هذا يجب ان يصيب حتى اعضاء هذه الجمعية - ناهيك عن شعوب منطقة السهل - بالدوار. لقد قررنا ان ننتهج ونعمم الوسائل التي دعت اليها منظمة الصحة العالمية ومؤسسة الامم المتحدة لرعاية الطفولة .

انني اتكلم بالنيابة عن الطفل، طفل الرجل الفقير، الطفل الجائع الذى يختلس النظر الى الثروة المكدسة في حوانيت الاغنياء، تلك الحوانيت المحمية بشبابيك سميكة،

Digitized by UNOG Library

شبابيك محروسة بمصاريع لا يستطيع ان ينفذ من خلالها ، ويحمي المصراع شرطي يرتدي خوذة وقفازين ويحمل عصا . وقد وضع الشرطي في ذلك المكان والد طفل آخر ، يحضر الى هناك ليخدم نفسه وليُخدم ، لان هذه هي ما تسمى بضمانات النموذج الراسمالي ومعاييره .

انني اتكلم باسم الفنانين والشعراء والرسامين والنحاتين والموسيقيين والممثلين ذوى النوايا الطيبة الذين يرون فنّهم يتحول الى دعارة من قبل السحرة تجار الاستعراضات .

انني اصرخ باسم الصحفيين ،الذين اضطروا الى السكوت او الكذب ليتجنبوا المعاناة من البطالة .

انني احتج باسم الرياضيين في العالم بأسره ، الذين تستغل عضلاتهم من جانب النظم السياسية ومن جانب الذين يعملون في تجارة الرقيق العصرية ، رقيق الملاعب الرياضية .

ان بلدى خلاصة جميع ماسي الشعوب،انه مركّب ماساوى من جميع الوان المعاناة التي يتعرض لها الجنس البشرى ، ولكنه ايضا ،وفوق كل شيء ،مركّب ممتزج بامال كفاحنا . وهذا هو السبب الذى يدعوني لان أتكلم باسم المرضى الذين ينظرون بتلهف ليروا ما الذى يستطيع أن يقدمه العلم لهم - ولكن ذلك العلم استولى عليه تجّار البنادق .

ان مشاعرى مع الذين تاثروا بكوارث الطبيعة ،مع الثلاثين مليونا الذين يموتون كل عام ،يفتك بهم اكثر الاسلحة اثارة للخوف ،الجوع .

وبوصفي جنديا ، لا استطيع أن انسى ذلك الجندى المطيع الذى يفعل ما يؤمر به ،ويده على الزناد وهو يعلم ان الرصاصة التي ستغادر بندقيته لن تحمل معها الا رسالة الموت .

واخيرا ، فانني اتكلم بسخط ،عندما اتذكر الفلسطينيين ،الذين تسبّبت اللاانسانية في احلال شعب آخر محلهم ، شعب كان هو نفسه بالامس القريب يقتل دون مبرر. انني أفكر في الشعب الفلسطيني الشجاع، وفي الاسر التي تمزّقت وتشتّت وتتجول في العالم

Digitized by UNOG Library

باحثة عن ملجا . ان الفلسطينيين الشجعان المصمّمين الصابرين على حكم القدر الذين لا يعرفون الكلل ، يذكّروننا جميعا بالحاجة الى احترام حقوق الشعوب ، والالتزام الخلقي بذلك . انهم ضد الصهيونية جنبا الى جنب مع اخوانهم اليهود .

انني اذ اقف جنبا الى جنب مع اخواني الجنود الايرانيين والعراقيين ، الذين يموتون في حرب انتحارية ، يقتل فيها الأخ أخاه ، اود ايضا أن أشعر أنني قريب من رفقائي في نيكاراغوا ، الذين يجرى تلغيم موانئهم وقصف مدنهم ، والذين رغم كل هذا يقفون بشجاعة ورباطة جأش في مواجهة مصيرهم . انني اعاني مع جميع الذين يعانون في امريكا اللاتينية من الهيمنة الامبريالية .

واود ايضا أن اقف جنبا الى جنب مع شعبي آفغانستان وايرلندا ، وشعبي غرينادا وتيمور الشرقية ، فكل شعب من هذه الشعوب يبحث عن السعادة عن طريق الاحتفاظ بكرامته وبقوانين ثقافته .

انني أثور باسم الذين يبحثون عبثا عن محفل في العالم ليُسمعوا صوتهم وليقنعوا العالم بالنظر اليهم نظرة جادة .

لقد تكلم العديدون بالفعل من على هذا المنبر . وسيتكلم كثيرون بعدى . ولكن عددا قليلا منهم هو الذى يتخذ قرارات حقيقية ، مع اننا جميعا نعتبر من الناحية الرسمية متساوين . انني أتكلم باسم جميع الذين يبحثون عبثا عن محفل في هذا العالم يمكن ان يُسمَعوا فيه . نعم ، انني اود أن أتكلم باسم جميع هؤلاء - المنسيين - لأنني انسان وكل ما هو انساني ليس غريبا عليّ .

ان ثورتنا في بوركينا فاصو تأخذ في اعتبارها علل جميع الشعوب . كما اننا نستلهم جميع تجارب البشرية ، منذ أول نفس شهقه انسان . اننا نود أن نتمتع بميراث جميع الثورات في العالم ، وبميراث نضال شعوب العالم الثالث من أجل التحرر . اننا نحاول ان نتعلم من الانتفاضات العظيمة التي حولت العالم . لقد استخلصنا الدروس من الثورة الامريكية ومن انتصارها على الهيمنة الاستعمارية ، وما ترتب على ذلك الانتصار ، اننا نؤيد مذهب عدم تدخل الاوروبيين في الشؤون الامريكية ، وعدم تدخل الامريكيين في الشؤون الاوروبية . لقد قال مونرو في عام ١٨٢٣ " امريكا للامريكيين " . ونحن نقول

Digitized by UNOG Library

" افريقيا للأفريقيين ، وبوركينا فاصو لاهالي بوركينا فاصو " . لقد علّمتنا الثورة الفرنسية التي قامت عام ١٧٨٩ ، والتي قوّضت أركان الاستبداد ، أن حق الانسان مرتبط بحق الشعوب في الحرية . أما ثورة تشرين الأول / اكتوبر ١٩١٧ العظيمة فقد حوّلت العالم وجعلت انتصار البروليتاريا ممكنا ، وهزّت أركان الرأسمالية وحققت أحلام المجتمع الفرنسي في العدالة .

اننا متفتحين لرغبات الشعوب جميعا ولثوراتهم ، ونتعلم ايضا من حالات الاخفاق الذريع التي ادت الى تعديات ، تدعو الى الأسى ، على حقوق الانسان ، اننا لا نريد أن نحتفظ من أية ثورة الا بتلك الخلاصة من النقاء التي تمنعنا من أن نصبح عبيدا لواقع غيرنا ، مع اننا نرى ان هناك مصالح مشتركة تجمع بيننا .

يجب الا يكون هناك مزيد من الخداع . فالنظام الاقتصادى الدولي الجديد الذى نكافح وسنستمر في الكفاح من أجله ، لا يمكن ان يتحقق الا اذا تمكّنا من التخلص من النظام القديم الذى يتجاهلنا تماما ، وتمسكنا بمكاننا ودورنا في المنظمة السياسية العالمية ، وأدركنا أهميتنا في العالم ، وحصلنا على حقنا في صنع القرارات المتعلقة بالآليات التي تحكم الشؤون التجارية والاقتصادية والمالية على الصعيد العالمي .

ان النظام الاقتصادى الدولي الجديد لا يمثل الا حقا واحدا من الحقوق الاخرى للشعوب - الحق في الاستقلال ، والحق في اختيار شكل الحكومة وهيكلها ، والحق في التنمية - وشأنه شأن بقية حقوق الشعوب ، فانه حق لا يمكن الحصول عليه الا من خلال كفاح الشعوب . لا من خلال اجراء سخي تقوم به دولة او اخرى .

Digitized by UNOG Library

وتستمر ثقتي التي لا تتزعزع - وهي ثقة أشاطر فيها المجتمع الكبير لبلدان عدم الانحياز - في أنه رغما عن الصيحات التي تطلقها شعوبنا من اليأس والمحن ، ستحافظ مجموعتنا على تماسكها ، وتعزز من قدرتها على التفاوض الجماعي ، وتجد حلفاء لها من بين جميع الدول ، وتبدأ بالتعاون مع كل من يستمر في الاستماع الينا ، في العمل على اقامة نظام جديد حقا للعلاقات الاقتصادية الدولية .

لقد قبلت الحضور للتكلم أمام هذه الجمعية العامة ، لأن الأمم المتحدة، بالرغم من الانتقادات التي توجه اليها من بعض الأعضاء الكبار، لا تزال المنبر المثالي للتعبير عن مطالبنا ، والمكان الذى يعترف فيه بمشروعية البلدان التي لا صوت لها . وقد عبّر الأمين العام لمنظمتنا عن ذلك بدقة بالغة عندما كتب ما يلي :

"ان الأمم المتحدة تعكس بطريقة فريدة أماني وخيبات أمل العديد من الدول والمجموعات في شتى بقاع العالم . ومن مزاياها العظيمة أن الأمم كافة - بما في ذلك الضعيف منها والمقهور وضحية الظلم " - انه هنا انما يشير الينا نحن - " يمكن أن يجد فيها منبرا يسمع منه صوته ، حتى في وجه حقائق القوة القاسية . ومهما بلغ الاحباط بقضية عادلة ، ومهما لقيت من اهمال فانها يمكن أن تسمع صوتها في الأمم المتحدة . وليست هذه من خصائص المنظمة المحببة دائما ، ولكنها احدى خصائصها الأساسية " (A/39/1 ، ص٥).

ولا يوجد تعريف افضل من ذلك لمفهوم ونطاق عمل منظمتنا .

لذلك من الضرورى قطعيا ، لصالح كل منا ، أن تدعم أسس منظمتنا ، وأن توفر لها وسائل العمل . ولهذا نوافق على الاقتراحات المقدمة من الأمين العام لتحقيق هذه الغاية، ولمساعدة المنظمة على تحطيم المآزق العديدة التي عملت الدول الكبرى وبحرص على توطيدها بهدف تشويه صورتها أمام العالم .

واذ اعترف بالمزايا المحدودة لمنظمتنا ، لا يسعني الا أن أعبر عن سرورى لرؤية أعضاء جدد ينضمون الينا ، ولذلك يرحب وفد بوركينا فاصو بانضمام دولة بروني دار السلام، العضو الـ ١٥٩ في منظمتنا .

Digitized by UNOG Library

ان حماقة الذين شاءت الأقدار أن يحكموا العالم تحتم على حركة بلدان عدم الانحياز — التي آمل أن تنضم اليها دولة بروني دار السلام قريبا — أن تعتبر العمل على تحقيق نزع السلاح واحدا من الأهداف الدائمة لنضالها ، فهو يمثل شرطا أساسيا لتحقيق التنمية.

اننا نرى أنه لابد من اجراء دراسات جادة بشأن جميع العوامل التي أدت الى الكوارث التي يعاني منها العالم. وفي هذا الصدد ، عبر الرئيس فيدل كاسترو عن وجهة نظرنا بصورة تثير الاعجاب عند افتتاح المؤتمر السادس لقمة بلدان عدم الانحياز في عام ١٩٧٩ عندما قال :

"ان مبلغ ٣٠٠ بليون دولار يكفي لبناء ٦٠٠ ٠٠٠ مدرسة تستوعب ٤٠٠ مليون طفل ، أو ٦٠ مليون منزل مريح لسكنى ٣٠٠ مليون شخص ، أو ٣٠ ٠٠٠ مستشفى تضم ١٨ مليون سرير ، أو ٢٠ ٠٠٠ مصنع توفر فرص العمل لأكثر من ٢٠ مليون عامل ، أو شبكة للرى تكفي لرى أرض مساحتها ١٥٠ مليون هكتار وتكفي ، مع تطبيق التكنولوجيا ، لاطعام بليون شخص" (A/34/542 ، ص٣٣١) .

واذا ما ضربنا تلك الأرقام في عشرة — وأنا واثق أن ذلك رقم متحفظ — ندرك مدى القدر الذى تبدده البشرية كل عام في المجال العسكرى — أى ضد السلم .

ومن السهل أن ندرك لماذا يتحول سخط الشعوب ونقمتها بسهولة الى عصيان وثورة في مواجهة الفتات التي تلقى اليها في شكل معونات مهينة ترتبط أحيانا بشروط مخزية للغاية. ومن ثم ندرك السبب في أننا في معركتنا من أجل التنمية نعتبر أنفسنا مناضلين لا يكلون من أجل السلام .

ونقسم بأن نناضل من أجل تخفيف التوتر ، وادخال مبادئ الحياة المتحضرة في العلاقات الدولية ، ونشرها في جميع أنحاء العالم . وهذا يعني ألا نقف بعد الان بصورة سلبية ، نشهد الشعوب تساوم بشأن الأفكار والمفاهيم .

Digitized by UNOG Library

ونكرر مرة أخرى تصميمنا على العمل بنشاط من أجل السلم ، والانضمام الى النضال من أجل نزع السلاح ، والعمل في مجال السياسة الدولية كعامل حاسم متحرر من جميع العوائق التي قد تضعها أى من الدول الكبرى مهما كانت مخططاتها .

ولكن البحث عن السلم يتضمن ايضا التطبيق الحاسم لحق البلدان في الاستقلال . وفي هذا الخصوص فان المثل الأكثر اثارة للحزن ، بل في الواقع الأكثر رعبا ، يوجد في الشرق الأوسط ، حيث استمر بلد صغير هو اسرائيل في تحدى المجتمع الدولي بصلافة وغطرسة ، وعناد ليس له مثيل ، لما يزيد على عشرين عاما ، بتواطؤ مشين من جانب الدولة القوية التي تحميه الولايات المتحدة الأمريكية .

وبالأمس القريب كان اليهود يرسلون الى أهوال المحارق ، ولكن اسرائيل تسخر من التاريخ ، وتنزل بالآخرين أشكال التعذيب التي عانت منها .

وعلى كل ، يجب على اسرائيل — التي نحب شعبها لشجاعته وتضحياته في الماضي — أن تدرك أن ظروف أمنها وسلامتها لا تكمن في قوتها العسكرية التي يجرى تمويلها من الخارج . وعلى اسرائيل أن تتعلم كيف تكون دولة مثل الدول الأخرى ، أى دولة تعيش وسط دول أخرى كثيرة .

وفي الوقت الحاضر ، نعلن من فوق هذا المنبر تضامننا الفعّال مع المناضلين ، رجالا ونساء من الشعب الفلسطيني الرائع ، لأننا نعلم أن المعاناة لا تستمر الى الأبد .

وعند تحليل الوضع الاقتصادى والسياسي السائد في افريقيا ، لا يسعنا الا أن نؤكد على قلقنا البالغ بشأن التحديات الخطيرة التي تتعرض لها حقوق الشعوب من قبل بعض الدول التي تجد الأمان في حلفائها ، ومن ثم تستهين علانية بالاخلاقيات الدولية .

ومن الطبيعي أن نبدى سرورنا بقرار انسحاب القوات الأجنبية من تشاد ، بحيث يتمكن الشعب التشادى بنفسه ودون وسطاء ، من التوصل الى وضع حد لتلك الحرب القائمة بين الاشقاء ، وحتى يمكنه في النهاية تجفيف الدموع التي مازالت تنهمر منذ سنوات عديدة .

Digitized by UNOG Library

ولكن ، على الرغم من التقدم المحرز هنا وهناك في نضال الشعوب الافريقية من أجل تحررها الاقتصادى ، فان قارتنا مازالت تجسد الواقع الأساسي للتناقضات بين الـــدول الكبرى ، وتتعرض للقهر نتيجة الكوارث غير المحتملة لعالم اليوم .

لذلك لا يمكننا ان نقبل المعاملة التي يلقاها شعب الصحراء الغربية من قبل المملكة المغربية ، ويجب ادانتها دون تحفظ ، حيث لجأت المغرب الى استخدام المناورات لتأخير يوم الحساب الذى سترغم عليه ان عاجلا أو آجلا بواسطة ارادة الشعب الصحراوى . لقـــد قمت بزيارة المناطق التي حررها الشعب الصحراوى ، وازددت ايمانا بأنه لا من قوة يمكنهـــا ان توقف تقدم هذا الشعب تحت القيادة الباسلة والمستنيرة لجبهة البوليساريو نحو تحريـــر بلده تحريرا كاملا .

ولا أريد ان اطيل بشأن مسألة مايوت وجزر الارخبيل الطغاشية ، فلسنا في حاجـــة الى الاسهاب عندما تكون الحقائق واضحة والمبادئ ثابتة . ان مايوت تابعة لجزر القمـــر . وجزر الارخبيل تابعة لمدغشقر .

وفيما يخص امريكا اللاتينية نرحب بمبادرة مجموعة الكونتادورا باعتبارها خطوة ايجابية نحو التوصل الى حل عادل للوضع المتأزم في المنطقة . وقد تقدم القائد دانييل اورتيغـــا باسم الشعب الثورى لنيكاراغوا باقتراحات محددة هنا ، وطرح بعض القضايا الأساســـية والمباشرة . ونأمل ان يسود السلم في بلاده وفي امريكا الوسطى بدءا من يوم ١٥ تشـــرين الأول/اكتوبـــر . ان الرأى العام العالمي يدعو الى ذلك ايضا .

وكما أدنّا العدوان الأجنبي على جزيرة غرينادا ، فاننا ندين كذلك كل التدخـلات الأجنبية ، ومن ثم لا يمكن ان نلتزم الصمت أمام التدخل العسكرى في افغانستان .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك هناك نقطة واحدة على جانب كبير من الخطورة ينبغي لكل منا أن يقدم تفسيرا صريحا جدا وواضحا لها . هذه المسألة ، كما يمكن للأعضاء أن يتصوروها ، تتعلق بجنوب افريقيا . ان صلافة ذلك البلد غير المعقولة في مواجهة جميع دول العالم - حتى تلك التي تؤيد الارهاب الذى حولته الى نظام دولة مصمم للعمل على التصفية الجسدية للغالبية السوداء في ذلك البلد - والاستهانة التي يبديها ذلك البلد بقراراتنا ، تشكلان واحدا من أهم مشاغل العالم اليوم .

الا ان اكثر العوامل مأساوية ، ليس هو قيام جنوب افريقيا باخراج نفسها من المجتمع الدولي بسبب قوانينها الخاصة بالفصل العنصرى ، أو استمرارها في احتلالها غير المشروع لناميبيا ، والابقاء عليها تحت وطأة الاستعمار العنصرى ، أو قيامها بمواصلة اخضاع جيرانها لقوانين قطاع الطرق . ليس هذا كله ، ولكن ما يرفضه الضمير الانساني ، وما يعد اهانة له هو أن ذلك البلد يجعل من هذه المأساة حقيقة يومية للملايين من بني البشر الذين لا يملكون سوى اجسادهم ، وطوله اذرعهم العارية في الدفاع عن أنفسهم . وهذه الأقلية البيضاء ، وقد اطمأنت الى انها سوف تحظى بتواطؤ الدول الكبرى وبالتأييد الايجابي من بعضها ، والتعاون الاجرامي من بعض قادة البلدان الافريقية ، تتجاهل مشاعر الشعوب في كل مكان في العالم ، التي تجد أن الوسائل البربرية التي يمارسها ذلك البلد لا تحتمل على الاطلاق .

لقد كانت هناك أوقات تهب فيها القوات الدولية للدفاع عن شرف امم تتعرض للعدوان . أما اليوم ، فبالرغم من الجراح المفتوحة المؤلمة ، فكل ما نفعله هو التصويت على قرارات لا تفعل أكثر من مطالبة المعتدى بتصحيح خطئه .

سوف نحيي في القريب الذكرى الخمسين بعد المائة لتحرر العبيد في الامبراطورية البريطانية . ويؤيد وفد بلادى الاقتراح الذى قدمته انتيغوا وبربودا للاحتفال بذلك الحدث الذى يكتسي اهمية كبرى بالنسبة للبلدان الافريقية ولعالم السود . وبالنسبة لنا ، فان ما يمكن أن يقال للعالم كله خلال الاحتفالات بهذه الذكرى ، يجب أن يؤكد على الثمن الباهظ الذى تدفعه البلدان الافريقية وعالم السود في عملية تطوير الحضارة . اننا لم

Digitized by UNOG Library

نعط أي مقابل ، وهذا يفسر دون شك مأساة قارتنا اليوم . فديوننا هي التي استخدمت لتنمية الرأسمالية ، وهي التي استخدمت لا يجاد حالة التبعية الراهنة التي نمر بهـا ، ولتعميق تخلفنا . الا انه لم يعد بمقدورنا أن نخفي الحقيقة أكثر من ذلك ، اذ لا يمكن تجاهلها . ولا يمكن الاطاحة بالارقام بكل بساطة . فمقابل كل رجل جيء به الى المزرعة مات أو عوق خمسة رجال . وأنا لا أذكر هنا التفسخ الكامل لتنظيم الحياة في قارتنـا ونتائجه .

وعندما يحتفل العالم كله بهذه الذكرى ويثبت هذه الحقيقة ـ بفضلكم يا سيادة الرئيس وبمساعدة الامين العام ـ ستتفهمون كيف اننا نريد السلام بين الامم ، ولمـاذا نطالب بحقنا في التنمية مع تحقيق المساواة التامة عن طريق تنظيم وتوزيع الموارد البشرية . ولاننا ننتمي الى احد الاجناس التي عانت أكثر من غيرها ، فقد عقدنا العزم في بوركينـا فاصو على الا نقبل أبدا تمزيق بلدنا أو أي انكار للعدالة . ان ذكرى تلك المعاناة هـي التي تجعلنا من ناحية نقف صفا واحدا مع منظمة التحرير الفلسطينية ضد عصابات اسرائيل المسلحة ، ونؤيد المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربيـة ومن ناحية اخرى ، تجعل من غير المقبول على الاطلاق وجود أفراد في جنوب افريقيـا يقولون انهم بيض ويشعرون بالتالي بأنهم مخولون الحق في اشعال النار في العالم كله ، وذكرى المعاناة هذه هي التي تجعلنا نضع ايماننا كله في الامم المتحدة مع مسؤوليتنـا المشتركة ومهمتنا المشتركة وآمالنا المشتركة .

اننا نطالب بتكثيف الحملة الخاصة باطلاق سراح نلسون مانديلا في جميع انحاء العالم ، وذلك حتى يكون حضوره الى هنا في الدورة القادمة للجمعية العامة للأمـم المتحدة انتصارا نفخر به جميعا . اننا نطالب بمنح جائزة انسانية دولية في ذكـرى معاناتنا الكلية لجميع الذين يسهمون في الدفاع عن حقوق الانسان عن طريق اعمالهـم وأبحاثهم . ونطالب بخفض ميزانيات بحوث الفضاء بنسبة ١ في المائة ، وتكريس الحصيلـة الناتجة عن ذلك لاجراء بحوث في ميدان الصحة وتحسين البيئة الانسانية التي سـاءت نتيجة " الالعاب النارية " الضارة بالبيئة .

Digitized by UNOG Library

اقترح أيضا استعراض وتنقيح بنيات الامم المتحدة بغية القضاء على فضيحة حق النقض . لقد تم - بالطبع - تلافي الآثار المعاكسة الناجمة عن اساءة استخدامه ، عن طريق يقظة بعض الدول التي تملك حق النقض . ومع ذلك ، ليس هناك ما يبرر ذلك الحق - لا حجم البلد ولا ثروته .

واذا كانت الحجة التي تطرح لتبرير ذلك الظلم هي الثمن الذى دفعته الدول التي تدعي لنفسها هذا الحق خلال الحرب العالمية الثانية ، فان على تلك الدول ان تعرف أن لكل منا عما أو أبا كان عليه - مثله مثل الالاف من الابرياء الذين تم تجنيدهم في العالم الثالث - أن يدافع عن الحقوق التي استخفت بها الفلول الهتلرية ، وانه عانى أيضا ومات برصاص النازى . ومن ثم ، فعلى تلك الدول الكبرى التي تنتهز كل فرصة للتشكيك في حق الشعوب ان تتخلى عن غطرستها . ان غيبة افريقيا عن نادى من يملكون حق النقض ظلم ينبغي أن ينتهي .

أخيرا ان وفد بلادى يكون قد قصر في أداء واجبه ، اذا لم يطالب بتعليق عضوية اسرائيل فى هذه المنظمة وطرد جنوب افريقيا منها بشكل نهائي . وعندما يقوم هذان البلدان ، بمرور الوقت ، بأداء ما ينبغي لهما القيام به لتبرير وجودهما في المجتمع الدولي ، سنكون في ذلك الوقت فقط سعداء بالترحيب بهما هنا وبارشادهما في خطواتهما الاولى .

نود أن نؤكد من جديد ثقتنا في الأمم المتحدة ، نشعر بالعرفان للعمل الذى تقوم به وكالاتها في بوركينا فاصو ، ولوقوفها معنا جنبا الى جنب في الأوقات العصيبة التي نعيشها . ونشعر بالعرفان أيضا لأعضاء مجلس الأمن الذين سمحوا لنا برئاسة أعمال المجلس مرتين هذا العام . ونأمل أن يعترف المجلس بمبدأ الكفاح ضد فناء ٣٠ مليونا من البشر كل عام نتيجة الجوع ، الذى يعد اليوم أكثر دمارا من الأسلحة النووية .

ان ثقتنا في هذه المنظمة تدفعني الى أن اواجه الشكر الى السيد خافيير بيريز دى كويبار الأمين العام ، لزيارته التي نقدرها : لقد حضر الينا ليرى بنفسه الواقع القاسي لحياتنا وليحصل على صورة حقيقية للجفاف الذى يسود الساحل ولمأساة التصحر .

Digitized by UNOG Library

لا يمكنني أن أختتم بياني دون تقديم تحية الى رئيسنا ، الذى سوف يقوم ، بذكائه ونفاذ بصيرته بقيادة أعمالنا في هذه الدورة التاسعة والثلاثين .

لقد قطعت آلاف الكيلومترات كي أصل الى هنا . وجئت لأسأل كل عضو أن نعمل معا لوقف هذا الازدراء الذى يوجهه الينا الحمقى ، وللقضاء على مأساة الافراد الذين يموتون جوعا ، وللقضاء على الجهل ، ولضمان النصر للثورات المشروعة للشعوب ، ولانهاء استخدام الأسلحة والقائها جانبا لنضمن بقاء البشرية ، وبهذا يمكننا أن نتغنى معنا بشعر نوفاليس العظيم حيث قال :

" سوف تعود النجوم قريبا الى الأرض التي غابت عنها طويلا ؛ سوف تعود الشمس قريبا ، سوف يلمع النجم مرة أخرى بين النجوم ، سوف تلتقي كل أجناس الأرض معا مرة أخرى بعد طول انفصال ، سوف تعثر الأسر اليتيمة القديمة على بعضها بعضا مرة أخرى ، سوف تظهر كل يوم اكتشافات جديدة ، سوف يحتضن أناس أكثر عددا بعضهم بعضا ؛ وعندئذ ، سوف يعود الى الأرض مرة أخرى سكان الأيام الخالية ، وستضاء الشموع مرة أخرى على كل قبر على الرفاة في كل معبد ، وستشتعل جذوة الحياة مرة أخرى سيعاد بناء البيوت القديمة ، ستعود الأوقات القديمة ، وسيكون التاريخ حلم الحاضر الممتد الى مالا نهاية " .

فلتسقط الرجعية الدولية ؛ فلتسقط الامبريالية ؛ فليسقط الاستعمار الجديد ، فليسقط العملاء .

المجد الأبدى للشعوب المكافحة من أجل حريتها ؛ المجد الأبدى للشعوب التي تقف صفا واحدا دفاعا عن كرامتها .

النصر الأبدى لشعوب آسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا في كفاحها .

الأرض أو الموت .

وسوف ننتصر .

Digitized by UNOG Library

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أتوجه بالشكر باسم الجمعية العامة للسيد سنكارا رئيس الدولة ، ورئيس المجلس الوطني للثورة في بوركينا فاصو ، على خطابه الذى القاه توا .

اصطحب النقيب توماس سنكارا رئيس الدولة ورئيس المجلس الوطني للثورة في بوركينا فاصو الى خارج قاعة الجمعية العامة .

البند ٩ من جدول الاعمال (تابع)

المناقشة العامة

الرئيس : (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أذكر الوفود بأن التعبير عن التهاني محظور داخل قاعة الجمعية العامة .

السيد شنوبيك : (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : نتقدم لكم - سيدى الرئيس - بالتهنئة بمناسبة انتخابكم لمنصب رئيس الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ونرحب في شخصكم بممثل مرموق لدولة صديقة غير منحازة تربطنا بها علاقات واسعة بناءة ومثمرة . ونتمنى لكم كما نتمنى للأمين العام السيد خافيير بيريز دى كويار كل توفيق في مهامكما التي تتطلب براعة فائقة .

كما نعرب عن تقديرنا لأعمال سلفكم السيد خورخي ايويكا .

كما نرحب أيضا بوجود بروني دار السلام بيننا بوصفها عضوا جديدا في الأمم المتحدة . ونتقدم لهذه الدولة بخالص تهانينا بحصولها على استقلالها .

يجتمع هذا المحفل الاسمى لمنظمتنا في وقت تستعد فيه شعوب العالم للاحتفال بالذكرى الأربعين للانتصار على الفاشية والنزعة العدوانية ، ونهاية الحرب العالمية الثانية . وقد أدت الارادة المشتركة للدول التي عقدت العزم على عدم السماح بتكرار مثل تلك الكارثة ، الى مولد منظمتنا . ان تشيكوسلوفاكيا ، وهي واحدة من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة ، تسعى جاهدة على الدوام منذ اللحظات الأولى لخروج المنظمة الى الوجود ، في سبيل تطبيق المبادئ السامية الواردة في ميثاقها لصالح الحفاظ على السلم

Digitized by UNOG Library

العالمي وتعزيزه وتنمية التعاون الشامل فيما بين الدول . ومنذ بداية الدورة الأولى ، دعونا بكل قوة الى انشاء أول تنظيم عام للتسلح والى خفض الأسلحة والقوات المسلحة ، والى حظر استخدام الطاقة الذرية في الأغراض العسكرية والى ازالة الأسلحة الذرية من القوات الحربية الوطنية ، وازالة الأسلحة التي يمكن تكييفها الآن أو في المستقبل للتدمير الشامل . وفي ذلك الوقت ايد وفد تشيكوسلوفاكيا في كلمته ، في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٦ : " دون تحفظ أو شكوك " القرار ذا الصلة برمته ، وأعرب عن اقتناعه :

" . . . بأن الحالة في العالم تدعو الى نزع السلاح ، وهذا شأنه أن يعزز التعاون الضرورى بين جميع بلدان العالم " .

Digitized by UNOG Library

وخلال العقود الأربعة التالية أيدنا على نحو فعال أنشطة الامم المتحدة التي لا بديل عنها لتعزيز السلم . ولا نزال نفعل ذلك حتى وقتنا هذا .

وخلال الزيارة الناجحة التي قام بها هذا العام الأمين العام للأمم المتحدة لجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، أعلنا على أعلى مستوى التزامنا بقضية هذه المنظمة ، واستعدادنا لتعزيز أنشطتها وثقتنا فيها . وأكدنا أيضا على أنه في ظل الحالة الدولية المتفجرة الراهنة ، تحتاج الشعوب الى الأمم المتحدة كمؤسسة عالمية ذات نظام عالمي للأمن الجماعي ، بقدر لا يقل عن احتياجها اليها وقت اقامتها . كما أكدنا أيضا على أن منظمتنا تقتضي تصميم الأمم على ايجاد حلول عادلة للمشكلات الخطيرة ، حيث أن التاريخ قد علّمنا أنه ما من طريق يفضي الى السلام الا السلام ذاته . فالسلام هو الطريق ، ولا يمكن أن يتحقق الا عن طريق جهود جماعية يومية دؤوبة ، ومن خلال بناء التعاون الشامل فيما بين الدول بصورة تدريجية ومدروسة ، وتعزيز الثقة والأمن بشكل متبادل ومستمر .

ومن هذا المنطلق ، فان المناقشة العامة هذا العام تعد حتى الآن دليلا على قلق له ما يبرره ازاء التطورات الدولية المتخمة بالاتجاهات المتعارضة . وخلال العام الماضي وهي فترة وجيزة ، صعد سباق التسلح الى مستويات لم يسبق لها مثيل . لقد وصل المخزون من الاسلحة النووية الى كم هائل يكفي لتدمير العالم عدة مرات . ومن ثم ، فان الاستمرار في تكديس هذه الاسلحة لم يعد له أي مبرر على الاطلاق . ولم تحرز محادثات نزع السلاح المتبقية أي تقدم يذكر ، كما أن الحوار لا يزال يترنح . وفقدان الثقة فيما بين الدول في تعاظم مستمر . وهناك تدخل سافر في الشؤون الداخلية للبلدان ، وهناك أعمال عدوانية . ويجرى تكثيف السياسة التي تنطبق من مركز القوة. وتشهد العلاقات الدولية مزيدا من عدم الاستقرار . ولا تزال تصفية الكثير من الانجازات الايجابية لسنوات الانفراج مستمرة .

اننا نعتبر أن أكثر الدوائر الامبريالية رجعية ، وفي المقام الأول ، تلك التي توجد في الولايات المتحدة ، مسؤولة مسؤولية مباشرة عن هذا المسار للاحداث . تلك

Digitized by UNOG Library

الدوائر التي تعبر بكل وضوح عن مصالح المجمّع الصناعي العسكري . ان تلك الدوائر بدلا من أن تسعى الى تحقيق ما نحن في مسيس الحاجة اليه ، ألا وهو الحفاظ على التوازن الاستراتيجي العسكري والخفض التدريجي لمستوياته ، انتهجت سياسة القوة ، والهيمنة ، واملاء الارادة ، وارهاب الدولة ، والسعي لتحقيق التفوق العسكري ، واذكاء بؤر التوتر الساخنة في العالم ، وفرض مطالبهم الامبريالية على البلدان الاخرى ، وعدم الامتثال للاتفاقات المبرمة .

ان هذه الحالة الخطيرة تردت على نحو خاص نتيجة لقيام الولايات المتحدة بوضع القذائف المتوسطة المدى الجديدة في غرب اوروبا . والسبب في هذا أن تلك الاسلحة لها خاصية جديدة ، اذ أنها أسلحة خاصة بالضربة الأولى ، ولها آثار استراتيجية. وقد خلق وزعها موقفا جديدا عسكريا واستراتيجيا وسياسيا . وقد عرقلت محادثات جنيف . كما تردت الى حد كبير احتمالات الحد من الاسلحة النووية وخفضها . واذ اضطررت في العام الماضي الى أن أعلن من على هذه المنصة أن " قذائف بيرشنج - ٢ ستنشر ، بعد كل شيء ، على بعد ١٨٠ كيلومترا فقط من حدودنا " (A/39/PV.19 ، ص ٣٣). فمن سوء الطالع ، أجد لزاما عليّ أن أقول الآن مع الأسف العميق ، انها قد تم وزعها بالفعل ، وعليّ أن أضيف أيضا أننا وحلفائنا لم يكن أمامنا الا أن نتخذ التدابير الدفاعية المضادة الملائمة بوزع منظومات مضادة من القذائف التكتيكية ذات المدى المتزايد - مما أدى الى نتيجة لا ذنب لنا فيها ، وهي أن القارة الاوروبية قد تعرضت لخسارة ، ولم تحقق أي مكسب . فقد أعيد التوازن على مستوى أعلى وأكثر خطورة . ان وجود أسلحة جديدة في غرب اوروبا لن يؤدي الى زيادة الأمن على الاطلاق ، بل على النقيض من ذلك فقد أضر بالأمن بشكل عام ، وأدى الى تدهور الثقة والتوتر في العلاقات بين الدول ، ووضع المزيد من العراقيل على طريق الاتفاق ، وهدد ايضا المناطق الاخرى التي تقع في نطاق مرمى هذه القذائف ، وفي نهاية المطاف فانه يشكل تهديدا للعالم أجمع .

لقد تفاقمت العلاقات الدولية الى حد كبير بسبب استمرار انتهاج الخطط التي ترمي الى تحقيق التفوق الاستراتيجي ، واعداد العدة لحرب نووية في الفضاء الخارجي ،

Digitized by UNOG Library

وبسبب برنامج استحداث وانتاج الوسائل الرامية الى عسكرة الفضاء الخارجي . ان مشروع الفضاء ، بأهدافه " الدفاعية " أو " الوقائية " الذى سيجرى تنفيذه مع وجود منظومات القذائف المضادة للتوابع والمضادة للقذائف التسيارية ، قد حول موضوع الحرب في الفضاء الخارجي ، أو في هذا " المحيط السادس " كما يمكن أن نطلق عليه اليوم ، من مجال النظريات الى مجال العمل . ولكن نشوب حرب في الفضاء الخارجي لن تكون بديلا عن نشوب حرب على الارض كما قد يعتقد البعض بسذاجة ، ولكنها سوف تكون بمثابة مقدمة لها فحسب .

وعلاوة على ذلك فقد تأثرت الحالة العامة بشكل ضار نتيجة للبيانات الخطيرة التي تثير الشكوك بالنسبة للترتيبات التي تمت بعد الحرب في اوروبا فيما يتعلق بمؤتمرى يالتا وبوتسدام . ان من يطلقون هذه البيانات التي لا تتسم بالمسؤولية ، والتي ترقى في جوهرها الى عدم الوعي بالوضع الراهن في اوروبا ، قد تسببوا في حدوث تطور خطير للغاية ، اذ يعرّضون بذلك أسس السلم الاوروبي للخطر . وكلنا نعلم في نهاية المطاف ان أية محاولة لمراجعة الحدود الاوروبية التي تضمنها كل امكانيات مجتمع الدول الاشتراكية بأسره ، سيكون مآلها الفشل سلفا كما علمنا التاريخ .

وثمة تدهور آخر للموقف نتج عن أثر تلك البيانات على القوى التي لم تعترف بالهزيمة النازية وبترتيبات ما بعد الحرب في اوروبا . والواقع يمكننا أن نرى أثر ذلك في تشجيع روح الانتقام السائدة في المانيا الغربية : كيف انتعشت بصورة واضحة وكيف رفعت رأسها في تحد ، وكيف طالبت في تجمعات الجماهير في ميونيخ وغيرها بما يتناقض والاتفاقات التي أبرمت بين جمهورية المانيا الاتحادية وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفياتي وبولندا والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، بمراجعة حدودها وترتيبات ما بعد الحرب في اوروبا ، وكيف طالبت " بالحق " في وطن ، أو حل " للمسألة الالمانية المتعلقة " . كل ذلك تحت رعاية كبار المسؤولين في الدولة والحكومة ، وفي ظروف تتميز بوجود قذائف جديدة متوسطة المدى ، وبنمو القوة العسكرية لقوات الأمن في المانيا الغربية وكذلك برفع القيود على انتاج أنواع معينة من الأسلحة ، بما في ذلك الاسلحة الاستراتيجية .

Digitized by UNOG Library

ان المطلوب هو الحكمة وبعد النظر ورباطة الجأش والقدرة على النظر الى الأمور لا من موقع القوة والأوهام الأيديولوجية، بل في ضوء الحقائق السياسية، وذلك من أجل كبح جماح الخطوات التي تؤدي الى المواجهة، والقضاء على آثارها، ووضع الحواجز في طريق هذه الآثار سواء كانت متمثلة في خطر القذائف، أو في الحرب في الفضاء الخارجي، أو في التشكيك في تسوية ما بعد الحرب، أو في نمو الروح الانتقامية.

وهكذا، يتضح أن المطلوب ليس مجرد تغيير في نغمة الخطب البلاغية، بل تغيير في النهج؛ لا لفتات وايماءات، بل حلول، لا كلمات بل أفعال. فالثقة، قبل كل شيء، كل لا يتجزأ. وبعبارة أخرى، وبروح أفضل تقاليد التحالف المناوئ لهتلر، من الضروري اظهار القدرة على اخضاع الأهواء والمشاكل في العلاقات المتبادلة؛ لمعيار أساسي موضوعي، يمثل الاهتمام الاساسي للبشرية بأسرها ولكل أمة على حدة - ألا وهو العودة الى سياسة الانفراج والسلم الدائم والتعاون البنّاء.

ان تشيكوسلوفاكيا، بالتنسيق مع الدول الاشتراكية الأخرى، على أهبة الاستعداد دوما للاسهام، في مثل هذا النهج.

ومن سوء الطالع، اننا حتى الآن لا نستطيع أن نرى في الحالة الراهنة أية دلائل تشير الى أن الامبريالية على استعداد للتخلي عن سياسة القوة التي تنتهجها حاليا، كما لا نستشف أي استعداد من جانب الولايات المتحدة للقيام بأعمال محددة لحل المشاكل الراهنة، وانتهاج سياسة مستقرة وتعاون مفيد بصورة متبادلة.

لقد أعربنا بالفعل سويا مع حلفائنا عن رغبتنا بل واستعدادنا لاجراء هذه المفاوضات، في مجموعة من المبادرات السلمية الهامة الواسعة النطاق، والرامية الى التوصل الى اتفاق بشأن اكثر المشاكل الراهنة أهمية.

ففي المقام الأول، هناك المقترحات الواردة في الاعلان السياسي لبراغ الصادر في كانون الثاني /يناير ١٩٨٣، وبيان موسكو الصادر في حزيران /يونيه ١٩٨٣، واعلان اجتماع القمة لمجلس التعاضد الاقتصادي، الذي عقد في حزيران /يونيه الماضي. وكما أعلن رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية غوستاف هوساك في الآونة الاخيرة:

Digitized by UNOG Library

" . . . ان دول المجتمع الاشتراكي تسعى جاهدة عن طريق مبادراتها ومقترحاتها لايجاد حلول بنّاءة للمشاكل الدولية ، وللعودة الى طريق الانفراج وتسوية الاوضاع المتأزمة وبؤر التوتر الساخنة في أجزاء شتي من العالم على أساس المفاوضات الصادقة والمتساوية ، وعلى أساس المساواة والأمن المتساوى " .

ونحن على استعداد ، في الوقت ذاته ، أن نبحث بل وأن نقبل أية فكرة وأى مقترح يبعدنا عن الهاوية النووية . ونحن على استعداد للتحالف مع جميع البلدان المحبة للسلم في النضال ضد خطر الحرب وضد سباق التسلح .

ان معارضتنا قائمة على أساس الافتراض الراسخ بأن الوضع الدولي لا يمكن أن يعود الى مساره الصحيح الا من خلال حوار خلاق وجاد مدعم بروح من المسؤولية تجاه مصير البشرية . وهذا النوع من الحوار - على وجه التحديد - يمكن أن يفضي الى الوفاء بالمهمة الحيوية الملحة للغاية المتمثلة في تفادى خطر نشوب حرب نووية ، وهي مهمة يرتهن بها اليوم وجود الجنس البشرى ذاته . وتحقيقا لهذه الغاية ، يجب أن تتحد الدول دون استثناء . كما ينبغي كذلك استخدام كل قدرات الأمم المتحدة لتحقيق نفس الغرض . ان ما يجب تحقيقه هو أن تكون العلاقات بين الدول الحائزة للأسلحة النووية محكومة بمبادئ معينة . وقبل كل شيء ، ينبغي أن يصبح تحاشي اندلاع حرب نووية هو الهدف الرئيسي للسياسات الخارجية لتلك الدول ، وهذا ما نص عليه في المقترح الهام للغاية ، الذى قدمه أعلى المتحدثين بلسان الاتحاد السوفياتي مركزا ، قسطنطين شرننكو ، في ٢ آذار/مارس ١٩٨٤ ، وهو المقترح الذى أشير اليه عن حق على أنه مدونة سلوك للدول الحائزة للأسلحة النووية . ان اعتماد هذا المقترح من شأنه أن يسهم في تحقيق تخفيض مخاطر مواجهة عسكرية تخفيضا كبيرا ، وفي تعزيز أمن واستقرار العلاقات القائمة بين الدول التي تمتلك أفظع الأسلحة التي أنتجها العالم حتى الآن .

ان تشيكوسلوفاكيا تنادى بكل قوة بوقف فورى لسباق التسلح ، واعتماد تدابير بنّاءة لخفض مخزونات الاسلحة النووية لحين تصفيتها بالكامل . وفي هذا السياق ، نعرب أيضا عن تقديرنا للنداء الذى وجهه رؤساء دول أو حكومات البلدان الست الى الدول

Digitized by UNOG Library

الحائزة للأسلحة النووية . وفي رأينا ، ان احدى الخطوات الهامة للغاية صوب التوصل الى تحقيق تلك الأهداف ، تتمثل في تجميد ترسانات الاسلحة النووية الموجودة لدى الدول الحائزة لتلك الاسلحة ، تجميدا كميا ونوعيا على حد سواء ، وهو ما نص عليه في المقترح الهام للغاية الذى قدمه الاتحاد السوفياتي واعتمد في دورة العام الماضي للجمعية العامة للأمم المتحدة .

كما أن تعهد الدول الحائزة للأسلحة النووية ، التي لم تفعل ذلك بعد ، بألا تكون البادئة باستخدام هذه الاسلحة من شأنه أن يشكل تدبيرا هاما للغاية نحو التوصل الى منعطف سياسي ايجابي في بناء الثقة في أرجاء العالم .

ان صياغة واعتماد اتفاق بشأن حظر شامل وتام لاجراء التجارب النووية سيكون علامة على طريق نزع السلاح النووى .

اننا نحبذ تعزيز المعاهدة الخاصة بعدم انتشار الاسلحة النووية وتحقيق عالميتها . وفي هذا السياق ، تعلق تشيكوسلوفاكيا أهمية بالغة على المؤتمر الاستعراضي الثالث لهذه المعاهدة ، والذى سيعقد في جنيف في عام ١٩٨٥ . وسنعمل على انجاح ذلك المؤتمر حتى يمكن أن يسهم في مزيد من تعزيز نظام عدم انتشار الاسلحة النووية .

اننا لا ننظر الى الحالة التي نشأت في اوروبا اثر بدء وزع أسلحة الضربة الأولى الامريكية ؛ على أنها حالة لا يمكن عكس اتجاهها ؛ اذ من الممكن ايجاد حل لها ؛ فوزع تلك الاسلحة ينبغي أن يتوقف فورا ، كما يجب أن يعود الوضع الى ما كان عليه في خريف العام الماضي .

اننا نؤيد المقترحات الرامية الى اقامة مناطق خالية من الاسلحة النووية في أجزاء شتى من العالم . ونحن راغبون بل وعلى أهبة الاستعداد ، لبحث أية مبادرات بنّاءة لاقامة هذه المناطق ، ولا سيما في أوروبا .

Digitized by UNOG Library

وفي رأينا انه بالاضافة الى نزع السلاح النووى ، هناك مهمة عاجلة حقا وهذا هو الأوان المناسب للقيام بها ، وهي الحيلولة دون مد سباق التسلح الى الفضاء الخارجي قبل فوات الأوان ، وقبل أن يصبح الفضاء المحيط بكوكبنا مليئا بأنواع جديدة من منظومات أسلحة الضربة الأولى التقليدية أو النووية أو اللاذرية أو الاشعاعية . ان استخدام القوة في الفضاء الخارجي ، ومن الفضاء الخارجي ضد الأرض ، ومن الأرض ضد أهداف في الفضاء الخارجي لابد من حظره الى الأبد . اننا لعلى اقتناع بأن الناس في جميع أرجاء العالم سوف يرحبون بارتياح بالاسراع في بدء المحادثات السوفياتية الامريكية بشأن هذه المسائل ، كما اقترحت حكومة الاتحاد السوفياتي في بيانها الصادر في حزيران /يونيه الماضي . ونحن نؤيد أيضا تأييدا كاملا المبادرة السوفياتية الجديدة والهامة التي طرحها اندريه فروميكو في هذه الدورة ، من أجل اقرار تعهد تاريخي من قبل جميع الدول بتأمين استخدام الفضاء الخارجي وقصره على الأغراض السلمية التي تفيد البشرية ، والذى قد يؤدى في المستقبل الى انشاء منظمة عالمية لهذه الغاية .

وفي مؤتمر جنيف المعني بنزع السلاح دعونا بقوة الى الاسراع في صياغة اتفاقية بشأن حظر وتدمير الأسلحة الكيميائية . وفي هذا الصدد ، فان الاقتراح الذى تقدم به الاتحاد السوفياتي في عام ١٩٨٢ في الدورة الاستثنائية الثانية للجمعية العامة المكرسة لنزع السلاح ، قد وفر أساسا سليما ، وتبعه المزيد من المقترحات السوفياتية البناءة كان آخرها ذلك الاقتراح الخاص بالتحقق من تدمير الأسلحة الكيميائية . ان الاقتراح المقدم من الدول الموقعة على معاهدة حلف وارسو والموجه الى الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي بشأن ازالة الأسلحة الكيميائية من اوروبا قد يسهل أيضا بدرجة كبيرة من تحقيق حظر عام على الأسلحة الكيميائية .

ونعتقد ان من الأهمية البالغة اعطاء دفعة جديدة للجهود الرامية الى الحد من سباق التسلح التقليدى ، وتزداد الحاحية هذه المهمة في ضوء حقيقة تتمثل في انه بسبب اتجاهات العسكريين في منطقة حلف شمال الأطلسي ، ظهر جيل جديد من الأسلحة التقليدية يضارع في قدرته أكثر الأسلحة تدميرا . ومابرحنا منذ عدة شهور ننتظر الرد على احدى المبادرات الهامة المشتركة التي تقدمت بها بلدان حلف وارسو

Digitized by UNOG Library

تستهدف الشروع في اجراء محادثات مع بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي بشأن مسألة تجميد النفقات العسكرية والتخفيض اللاحق لهذه النفقات . وسيكون من المجدى لو اشتركت الدول التي لا تنتمي الى أى من هاتين المجموعتين العسكريتين - السياسيتين في تنفيذ التدابير المقترحة .

وفي مؤتمر ستكهولم المعني بتدابير بناء الثقة والأمن ونزع السلاح في اوروبا فاننا نسعى جاهدين الى تحقيق تنفيذ المقترحات المتصلة بالتدابير السياسية والعسكرية الهامة . أولا هناك اقتراح لابرام معاهدة بشأن عدم استخدام القوة المتبادل والحفاظ على العلاقات السلمية . ان ابرام هذه المعاهدة من شأنه أن يوفر ضمانا قانونيا وسياسيا لتحسين وتعزيز الثقة والأمن . وانطلاقا من ذلك ، فقد وجهت الدول الأعضاء في حلف وارسو بتاريخ ٧ أيار/مايو نداء الى الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الأطلسي للبدء بالمشاورات المتعددة الأطراف بشأن المعاهدة المقترحة .

وهكذا فان المداولات التي جرت في مؤتمر ستكهولم قد بيّنت بوضوح انه لا يمكن التوصل الى أى اتفاق دون الدراسة البناءة للمسائل الأساسية الهامة المتعلقة بالثقة والأمن ، ودون ضمان النظر ، على قدم المساواة ، في جميع المقترحات المقدمة . ونحن مقتنعون بأن المؤتمر يمكنه التوصل الى نتائج ايجابية . بيد ان المطلوب هو تفاهم متبادل أفضل ، ونهج مسؤول ، وارادة سياسية من جانب جميع المشتركين .

لقد سعينا مع حلفائنا في محادثات فيينا المتعلقة بخفض القوات المسلحة والأسلحة في اوروبا الوسطى من أجل التغلب على الطريق المسدود الذى وصلت اليه المحادثات بسبب قصور الغرب . ان النهج المتجسد في المقترحات المقدمة من البلدان الاشتراكية في عام ١٩٨٣ يوفر طريقة بسيطة ومقبولة بصورة متبادلة لتنفيذ محادثات فيينا برمته . ان التطبيق المناسب لذلك النهج من شأنه أن ييسر التغلب على الحواجز العديدة ، ويعجل من اعتماد اتفاق مقبول على أساس تبادلي يمكّن من تحقيق تخفيض كبير في القوات المسلحة في اوروبا الوسطى .

ان تشيكوسلوفاكيا ، من أجل المضي قدما في حل جميع مسائل نزع السلاح ، سوف تواصل جهودها التي بدأتها في السنوات السابقة ، وسوف تتطرق باستفاضة في

Digitized by UNOG Library

دورة الجمعية العامة هذه الى الأفكار الواردة في الاعلان الخاص بالتعاون الدولي من أجل نزع السلاح ، الذى اعتمد في مبادرتنا التي تقدمنا بها في عام ١٩٧٩ .

ونعتقد انه ينبغي للجمعية العامة أن تعطي دفعة جديدة للجهود الرامية الى الحفاظ على الطبيعة السلمية للعلاقات بين الدول وتعزيز الثقة المتبادلة . ولولا السياسة التي تنتهجها الدول التي تنتحل لنفسها الحق بصورة سافرة في زعزعة استقرار الوجود المستقل للبلدان الأخرى وتقويض نظامها الاجتماعي والاقتصادى ، لكانت الحالة في العالم دون شك اكثر هدوءا وأقل خطورة . لهذا السبب بالذات فاننا نؤيد الاقتراح الجديد والمواتي للغاية الذى تقدم به الاتحاد السوفياتي ، والذى يقضي بأن تدين الأمم المتحدة بصورة قاطعة سياسة وممارسة ارهاب الدولة التي تتعارض تعارضا تاما مع القواعد الأساسية للقانون الدولي المتجسدة في ميثاق الأمم المتحدة .

ان ايجاد تسوية للصراعات وبؤر التوتر المستمرة من اكثر المهام الحاحا لمنظمتنا . وفي هذا الصدد أود أن أشدد على أهمية النداء الذى وجهه الاتحاد السوفياتي بتاريخ ٢٩ تموز/يوليه من هذا العام بشأن القيام دون ابطاء ، باستئناف الجهود الدولية لايجاد تسوية في الشرق الأوسط . وفي رأينا ، ان هذا النداء يعد بمثابة اقتراح واقعي من أجل تحقيق تسوية شاملة للحالة الخطيرة في تلك المنطقة ، والناجمة عن السياسات العدوانية والتوسعية التي تنتهجها اسرائيل ، والتدخل الامبريالي . وفي هذا الصدد ، نؤكد من جديد تأييدنا للكفاح العادل الذى يخوضه الشعب الفلسطيني من أجل تقرير المصير الوطني واقامة دولته المستقلة .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤيد انهاء الحرب بين ايران والعراق في اسرع وقت ممكن وتسوية النزاع بالوسائل السلمية في ظل روح وثائق الامم المتحدة ذات الصلة ، ولا سيما قرارى مجلس الأمن ٥٤٠ (١٩٨٣) و٥٥٢ (١٩٨٤) ونحن نعارض في الوقت ذاته اية محاولات خارجية للتدخل العسكرى ، سواء تحت ستار " حماية " طرق النفط أو بأى ذريعة أخرى .

كما أننا نرفض بقوة التدخل في شؤون كوبا وتصعيد الأعمال العسكرية العدوانية ضد نيكاراغوا ، وندين من جديد العدوان على غرينادا .

ونحن نتفق مع اولئك الذين يرون ان السبب في الحالة المتفجرة في امريكا الوسطى والكاريبي لا يكمن في المواجهة العالمية بين الشرق والغرب وانما يكمن في الأزمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العميقة الناجمة عن تدخل الامبريالية وممارستها الاستغلال على نطاق واسع . هذه هي الاسباب التي ينبغي استئصالها ، ونحن نؤيد تماما جهود مجموعة كونتادورا الرامية الى ايجاد تسوية سلمية وعادلة للنزاع في هذه المنطقة .

كما اننا نقدر ونؤيد تماما مقترحات حكومة جمهورية افغانستان الديمقراطية من اجل تحسين العلاقات في المنطقة . ونرى ان الخطوات التي اتخذها الأمين العام للأمم المتحدة ومبعوثه الخاص من شأنها ان تسهم ايضا في ايجاد سبل واقعية لتحقيق هذا الهدف . وثمة شرط أساسي يتمثل في وقف تدخل الامبريالية الاجنبية في الشؤون الداخلية لافغانستان .

وتؤيد تشيكوسلوفاكيا تماما شعوب فييت نام ولاوس وكمبوتشيا في زودها عن حريتها واستقلالها وفي جهودها الرامية الى تحقيق السلم والاستقرار واقامة علاقات تعاونية فيما بين دول المنطقة . ونحن نطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تتبع نهجا واقعيا لمعالجة مسألة تمثيل شعب كمبوتشيا في الامم المتحدة على يد ممثليه الحقيقيين أى حكومة جمهورية كمبوتشيا الشعبية التى تنتهج دوما سياسة خارجية تلتزم بالسلم وتجاهد في سبيل تنمية التعاون مع جميع البلدان .

Digitized by UNOG Library

ونحن نؤيد مقترحات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من اجل اعادة توحيد كوريا بالطرق السلمية وعلى اساس ديمقراطي يسبقه رحيل قوات الولايات المتحدة من الشطر الجنوبي لهذا البلد .

وكما فعلنا من قبل - فاننا سنواصل تقديم تأييدنا التام للسعي من اجل ايجاد تسوية منصفة لمسألة قبرص يكون من شأنها ان تضمن بقاء قبرص دولة مستقلة ذات سيادة وموحدة مع كفالة سلامتها اقليمية وعدم انحيازها وخلو اراضيها من اى وجود عسكرى اجنبي .

وما زلنا نؤمن بالتضامن التام مع النضال العادل لشعب ناميبيا في سبيل حريته ، بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) ، وينبغي منح ناميبيا استقلالها دون اية شروط مسبقة او عوائق . كما اننا نؤيد جميع اشكال النضال ضد سياسة الفصل والتمييز العنصرى غير الانسانية التى ينتهجها نظام بريتوريا .

ونحن نعقد اهمية كبرى على انشطة حركة بلدان عدم الانحياز ودورها الايجابي في العلاقات الدولية الراهنة . ونرحب بموقفها المؤيد لوقف سباق التسلح ولتسوية النزاعات في العالم بالطرق السلمية ولتعزيز السلم.

كما أننا نؤيد تماما مطالب البلدان النامية وجهودها الرامية الى اعادة بقاء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل وديمقراطي . ونحن نشجب تفاقم استغلال الاستعمار الجديد للبلدان النامية ، والممارسة التى تقوم بها الدول الامبريالية اذ تلقي على عاتق هذه البلدان عبء العواقب المترتبة على الأزمة الاقتصادية ، مستخدمة في ذلك وسائل الضغط السياسي والاقتصادى معا .

وفي الاعلان المعتمد في اجتماع الدول الأعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادى المعقود في موسكو في حزيران/يونيه الماضي ، أيدنا تماما اعتماد تدابير فعالة ترمي الى التخلص من أى نوع من الاستغلال ، وقد اكدنا التزامنا الراسخ ، بتنمية اتصالاتنا الاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنولوجية المثمرة مع جميع الدول الراغبة في ذلك .

Digitized by UNOG Library

ونحن نواصل ، بهذه الروح ، تنمية علاقاتنا مع البلدان الغربية في جميع الميادين ، مطبقين باستمرار مبادئ التعايش السلمي التي صمدت للزمن . كما اننا نواصل في اطار العلاقات الوطيدة اجراء حوار مع معظم هذه البلدان مما يسفر بلا جدال عن نتائج بنّاءة . ونحن نعتبر ذلك سمة ايجابية للمناخ الدولي العام . بيد أننا نقول بكل صراحة أن نشر الاسلحة الجديدة المعدة لتوجيه الضربة الاولى ، في بعض بلدان اوروبا الغربية لابد أن يؤثر على علاقاتنا معها .

ان الحالة في الوقت الراهن تقتضي منا على أن نعيد على سبيل الاستعجال تكريس أنفسنا لجميع الجوانب الايجابية في انشطة الامم المتحدة وان نعمل على تنميتها وان نذود دوما وبلا كلل عن دعائم السلم والأمن العالميين ونعززها باعتبار ذلك شرطا لازما لحل سائر القضايا والمشاكل الملحّة التى تجابهها البشرية .

ونحن من جانبنا على استعداد كما كنا من قبل لمواصلة السير على هذا الدرب.

السيد هاليفوغلو (تركيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود بادئ ذى بدء أن اهنئكم بمناسبة انتخابكم لرئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة ان ما يعرف عنكم من خصال كرجل دولة افريقي بارز ، ومن تفان في العمل كرئيس لمجلس ناميبيا ، من اجل تحقيق استقلالها واستئصال ممارسة الفصل العنصرى البغيضة ، سيكون سببا يساعد على انجاح اعمالنا .

كما أود أن اعرب عن شكرنا للرئيس البنامي السابق خورخي ايويكا .

Digitized by UNOG Library

ويسرني بصفة خاصة أن أكرر بالنيابة عن حكومة بلادى ، ثقتنا الكاملة في الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كويبار . ان قيادته الممتازة ، وحيدته ، وبصيرته النافذة ، وتفانيه مبعث للاعجاب والاحترام في جميع أنحاء العالم .

وأود أيضا أن أعرب عن الترحيب الحار ببروني دار السلام أحدث الأعضاء في الأمم المتحدة .

يتضمن جدول أعمال هذه الدورة بنودا هامة تعبر ليس فحسب عن قلق المجتمع الدولي ، بل توقعاته أيضا . وتتعهد حكومة بلادى بأن تقدم تأييدها الكامل لكل جهد يرمي الى تحسين المناخ الدولي ، والنهوض بالبحث عن تسويات سلمية للمشكلات القائمة .

ان مبادئ السياسة الخارجية التركية تعارض بقسوة القمع والاستعمار والتمييز العنصرى . ومن ثم فلا نزال نشعر بالقلق البالغ ازاء الحالة الخطيرة وغير المقبولة السائدة في الجنوب الافريقي .

وما زلنا نواجه في ناميبيا آخر مخلفات الاستعمار وأهمها ، والمتمثلة في الاحتلال غير الشرعي لهذا البلد والقمع الذى يتعرض له . ان عملية تحقيق استقلال ناميبيا تمر الآن بمرحلة حرجة . ان مواصلة تأخير تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) سيضاعف من خطورة الحالة السياسية والاضطرابات داخل ناميبيا وحولها . ونود في هذا الصدد أن نشيد بالجهود الدؤوبة القيمة التي بذلها الأمين العام للأمم المتحدة للتمكين من التنفيذ الكامل لخطة الامم المتحدة لتحقيق استقلال ناميبيا . ان تركيا ، بوصفها دولة من الدول المؤسسة لمجلس الأمم المتحدة لناميبيا تساند باصرار النضال العادل والمشروع الذى يخوضه شعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، من أجل استقلاله .

وتدين تركيا بشدة أيضا سياسة الفصل العنصرى التي تنتهج في جنوب افريقيا ، والتي تشكل أبشع صور التمييز العنصرى ، وتناشد كل الدول الأعضاء أن توحد جهودها للتصدى لهذه السياسة غير الانسانية .

Digitized by UNOG Library

وأود أن أنوه أيضا بتطور ايجابي طرأ في افريقيا . وترحب حكومة بلادي بالاتفاق الأخير بفض الاشتباك العسكري في تشاد ، وتعرب عن أملها في أن يتم تنفيذه في وقت مبكر .

وما زالت الحالة في الشرق الأوسط تشكل مصدر قلق بالغ . ان التوتر والصراع مستمران ، وليس هناك للأسف ما يبعث على التفاؤل بشأن تسوية تفاوضية . ان محنة الشعب العربي الفلسطيني ما زالت مستمرة دون هوادة ، وما زال لبنان يبحث عن فرصة لاستعادة سيادته فوق أراضيه ، ويحاول مواصلة عملية المصالحة الوطنية واعادة البناء .

وتشعر تركيا بالطبع بالقلق ازاء حالة التوتر في المنطقة ونعتبر أن دور تركيا يتمثل في تحقيق الاستقرار والتحول السلمي والتقدم . ان تراثها التاريخي والثقافي وموقعها الجغرافي والقيم الغربية التي تأخذ بها تضعها في مكانة فريدة للاضطلاع بهذا الدور .

ان قضية فلسطين تشغل اليوم مركز الصدارة في الساحة السياسية في الشرق الأوسط ، كما ظلت لأكثر من ثلاثة عقود من البنود التي تحظى بأولوية قصوى في جدول أعمال الامم المتحدة . ولقد أيدت هذه المنظمة بقوة من خلال قراراتها حق الفلسطينيين العرب في تقرير المصير وانشاء دولة فلسطينية مستقلة ، وهو حق لا يمكن بدونه ايجاد تسوية عادلة ودائمة . ولهذا فمن الأهمية بمكان ان تنسحب اسرائيل من كل الأراضي العربية التي احتلتها منذ ١٩٦٧ ، بما في ذلك القدس . وعلى اسرائيل أن تفي بالتزاماتها المترتبة على الاتفاقيات الدولية ذات الصلة باعتبارها الدولة القائمة بالاحتلال ، وأن تحترم حقوق الانسان لسكان الأراضي المحتلة . ويجب ألا يسمح لاسرائيل بالاستمرار في تغيير الطابع السكاني والهيكل المؤسسي لهذه الأراضي . وبعبارة بسيطة ، ما لم يظل موطنهم سليما دون مساس سيظل الفلسطينيون العرب دون أرض يقيمون عليها دولتهم .

Digitized by UNOG Library

وترى حكومة تركيا ان الفرص التي أتاحتها خطة فاس لعام ١٩٨٢ والمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطين والمنعقد في العام الماضي في جنيف ، ينبغي متابعتها بحكمة الآن . وفي هذا الصدد فاننا نؤيد عقد مؤتمر سلام دولي بشأن الشرق الأوسط كما جاء في قرار الجمعية العامة ٣٨/٥٨ جيم . وهناك تأييد كبير لعقد مثل هذا المؤتمر . ونعرب عن أملنا في أن يتمكن الامين العام للامم المتحدة من تحقيق تقدم في المساعدة على الاعداد لهذا المؤتمر من خلال المبادرات المناسبة . ولا حاجة للقول بأن منظمة التحرير الفلسطينية يجب ان تشارك في هذا المؤتمر على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى .

وفي سياق المشكلات الخطيرة في منطقة الشرق الأوسط ، نود أن نؤكد مرة أخرى قلقنا البالغ ازاء الحالة الخطيرة في لبنان . لقد طلب من اسرائيل مرارا أن تنهي حدا لانتهاكاتها لحقوق الانسان لسكان الجنوب اللبناني . ويجب على اسرائيل أن تنسحب فورا من لبنان كخطوة أولى اساسية في عملية المصالحة اللبنانية ، واعادة البناء، وتشجعنا الاقتراحات الاخيرة الخاصة بسحب القوات الاسرائيلية من لبنان . لقد عانى الشعب اللبناني بالفعل من آلام وخسائر يعجز عنها الوصف . وينبغي أن يترك الشعب اللبناني وحده بمنأى عن أى تدخل أجنبي . ان لبنان الموحد ذو السيادة ، المتمتع بالسلامة الاقليمية لا غنى عنه لتحقيق الاستقرار الشامل للمنطقة ، وطينا جميعا الالتزام بمساعدة الشعب اللبناني لتحقيق هذا الهدف .

وما زالت الحرب بين ايران والعراق تشكل مصدرا آخر للتوتر والخطر في هذه المنطقة . وتركيا وهي جار لهذين البلدين وتربطها بهما أواصر وثيقة ، تشعر بالأسى العميق لما أسفرت عنه هذه الحرب من دمار وخسائر في الأرواح والممتلكات . ان احتمالات حدوث تطورات في هذا الصراع لا يمكن التكهن بنتائجها مازالت كبيرة وخطر التصعيد مازال قائما . ونحن نطالب الجانبين بوضع حد للحرب . ان تركيا مستعدة للمعاونة والاسهام في التوصل الى تسوية في ظل ظروف مقبولة من العراق وايران . ونؤيد أيضا المبادرات

Digitized by UNOG Library

الأخرى التي تحظى بثقة الطرفين ، ونعرب بصفة خاصة عن تقديرنا لجهود الأمين العام للأمم المتحدة .

وما زلنا نعرب عن القلق البالغ ازاء الحالة في افغانستان . ان اصرار الشعب الافغاني على العيش في حرية جدير بكل تقدير . ونحن نحيي الجهود التي بذلها الأمين العام للتوصل الى تسوية سياسية عن طريق المفاوضات . ان الشعب الأفغاني يجب أن يمكّن من ممارسة حقه في تقرير المصير ، ويجب ان يسمح للاجئين الأفغان بالعودة الى بلدهم في أمان . ان هذه التسوية ينبغي أن تعيد لأفغانستان استقلالها ووضعها كدولة غير منحازة ، وذلك بضمان انسحاب القوات العسكرية الاجنبية . ونعرب عن تقديرنا أيضا لحكومة باكستان التي ، رغم امكاناتها المحدودة ، تقدم المأوى والمساعدة الانسانية للاجئين الأفغان ، ونعرب عن ارتياحنا لنهجها الايجابي والمتعاون للتوصل الى تسوية سلمية .

Digitized by UNOG Library

ان الحالة في كمبوتشيا مسألة أخرى تستحق من المجتمع الدولي أن يوليها اهتمامه الثابت . فمن الضروري تحقيق تسوية سياسية عاجلة تتضمن انسحاب جميع القوات الأجنبية من ذلك البلد ، ووقف جميع أشكال التأثير الأجنبي على الشؤون الداخلية لكمبوتشيا ، واستعادة استقلالها على أساس حقها في تقرير المصير . ان تركيا على بيّنة تامة من جهود أعضاء رابطة أمم جنوب شرقي آسيا الرامية الى ايجاد حل سلمي لهذه المشكلة الهامة التي تعرض للخطر السلم والاستقرار في المنطقة .

أود كذلك أن أشير الى الحالة في شبه الجزيرة الكورية ، التي لم يطرأ عليها أي تغيير . ونحن موقنون بالحاجة الى استئناف الحوار بين الأطراف المعنية من أجل تسوية مسألة كوريا بالوسائل السلمية . وفي هذا السياق فاننا نقدر تقديرا كبيرا مبادرات حكومة جمهورية كوريا الرامية الى اجراء حوار . وثمة دور هام يمكن أن تلعبه الامم المتحدة التي ما فتئت تهتم اهتماما مباشرا بهذه المسألة منذ وقت طويل . وفي هذا السياق نحن مقتنعون بأن قبول الطرفين المعنيين مباشرة في هذه الهيئة العالمية ، من شأنه أن يوفر مناخا أفضل من أجل السلم والمصالحة والتفاهم .

وعلى الرغم من المؤشرات المشجعة على تطوير العملية الديمقراطية في أمريكا اللاتينية ، فان الحالة في أمريكا الوسطى لا تزال تتسم بالتوتر . ان تردي المناخ السياسي ، والصعوبات الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة في المنطقة ، تؤثر تأثيرا سلبيا على العلاقات الدولية . وفي هذا الصدد ، نؤيد تأييدا تاما جهود مجموعة كونتادورا في البحث عن حل سلمي تفاوضي للصراعات في المنطقة .

ونحن نعتقد أنه ينبغي أن يستتب القانون والنظام ، وأن تتحقق أماني هذه الدول في العيش والتطور في ظل أنظمة ديمقراطية تعددية تحترم حقوق الانسان الأساسية .

ونود أن نمتدح الأمين العام على جهوده الأخيرة المتعلقة بقبرص . وحكومة بلدي يسعدها احياء عملية السعي من أجل ايجاد تسوية تفاوضية . ونرى أن المحادثات عن كثب ، رفيعة المستوى ، التي بدأت في ١٠ ايلول / سبتمبر في الاطار المحدد في فيينا خطوة بناءة الى الأمام . ونأمل مخلصين أن تؤدي مبادرة الأمين العام الحالية الى استئناف

Digitized by UNOG Library

عملية التفاوض المباشر بين الطرفين القبرصي التركي والقبرصي اليوناني ، على الأساس الحالي المتفق عليه على نحو متبادل بين الطرفين . ونشعر بالارتياح والتفاؤل لأن المعلومات التي قدمها لنا الأمين العام تفيد بأن الجولة الأولى من المحادثات عن كثب كانت شاملة وجدية وعملية ، ودارت بروح بنّاءة . وأغتنم هذه الفرصة لكي أكرر اعرابي عن امتناني للأمين العام لجهوده الماهرة الدؤوبة من أجل ايجاد حل دائم لمسألة قبرص .

وفي الوقت الحاضر هناك حاجة ماسة الى اتخاذ اجراء حذر ومبتكر للاستفادة من الفرصة التي توفرها " نقاط العمل " التي قدمها الأمين العام في فيينا لايجاد حل توفيقي لمشكلة قبرص . وأيا كانت أسباب الانقسام بين الطائفتين فليس هناك ما يبرر ارجاء استئناف عملية التفاوض المباشر بينهما . ان الجانبين يستفيدان حتما بشكل أفضل من التفاوض ، لا من تبادل الخطب البلاغية والأنشطة الدعائية . لقد آن الأوان لأن يبذل الطرفان القبرصيان جهودا جديدة لمواجهة المهمة التي تتسم بالتحدي من أجل اعادة تشكيل علاقاتهما بصفتهما شريكين متساويين في اطار اتحادي ثنائي الطائفة وذي منطقتين . ونحن نرحب باعلان الجمهورية التركية لقبرص الشمالية عن استعدادها لبذل كل جهد ممكن لبلوغ هذه الغاية . ان نهجها الايجابي ازاء مبادرة الامين العام سواء من حيث الشكل الاجرائي او الجوهر يعتبر خطوة في الاتجاه الصحيح . بيد ان هذا الاتجاه البنّاء من قبل الجانب التركي يجب أن يقابل بالمثل . هذا هو في رأينا مفتاح التقدم .

ان حكومتي ستواصل تشجيع عملية التفاوض ، وتقديم تأييدها لمهمة المساعي الحميدة التي أنيطت بالأمين العام بمقتضى الفقرة ٦ من منطوق قرار مجلس الأمن ٣٦٧ (١٩٧٥) الصادر بتاريخ ١٢ آذار/مارس ١٩٧٥ .

ان الارهاب الدولي يهدد البشرية والسلوك الطبيعي للعلاقات الدولية ؛ فروابطه الراسخة مع التهريب الدولي للأسلحة والمخدرات توضح أبعاد هذا التهديد . وبالتالي لا يكفي اتخاذ التدابير الضرورية على الصعيد الوطني بطريقة منفردة ، وهو ما قامت به تركيا بنجاح حتى الان ، من اجل القضاء على هذه المشكلة ، فمن الضروري ان تضطلع كل دولة بمسؤولياتها الدولية لمنع استخدام اراضيها في اعمال الارهاب ضد الدول الاخرى . ولا ينبغي السماح لمرتكبي هذه الجرائم بالتماس المأوى في البلدان الاخرى .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد فان تركيا تؤمن ايمانا قويا بأن الارهاب بجميع أشكاله لا يمكن القضاء عليه الا عن طريق التعاون الدولي الوثيق والفعال .

وبالتالي ، ولمعالجة جانب هام من هذه المشكلة العالمية ، فاننا نجد أن بند جدول أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة المعنون " النظر في اتخاذ تدابير فعّالة لتعزيز حماية وأمن وسلامة البعثات الدبلوماسية والقنصلية والممثلين الدبلوماسيين والقنصليين" هو بند ضرورى من أجل التأكيد على هذا الالتزام .

وتحيط تركيا علما بالارتياح بالقرارات التي اتخذتها الامم المتحدة بشأن أمن وسلامة البعثات الدبلوماسية والقنصلية وممثليها الذين يتعرضون بصورة متزايدة للهجمات الارهابية، والمقرر المتخذ لايقاظ الرأى العام العالمي بشأن أنشطة المنظمة والدور الهام الذى تضطلع به في هذا المجال . ونحن نتطلع الى تنفيذ هذه القرارات والمقررات والى جعلها أكثر شمولا .

ومن التطورات المواتية في ١٩٨٤ من أجل تحقيق الانتعاش الاقتصادى العالمي عكس الاتجاه الانكماشي في الاقتصاد العالمي منذ نهاية عام ١٩٨٢ ، وعودة البلدان الصناعية الى النمو ، وتباطؤ التضخم في اقتصادات السوق المتقدمة ، والانخفاض الملموس في حسابات العجز الحالية في البلدان النامية غير النفطية اذا ما قورنت بما كانت عليه في السنوات السابقة .

وعلى الرغم من هذه المؤشرات الايجابية الهامة فان المشاكل الاقتصادية الصعبة التي تواجهها البلدان النامية لا تزال تنتظر الحل . فالبلدان النامية ، ولا سيما الأقل نموا منها ، غير قادرة على استئناف عملية نموها التي ما فتئت تتأثر تأثرا شديدا بالانكماش العالمي الذى طال أمده . ان البلدان النامية ، وقد أضعفتها المشاكل الهيكلية الحادة مثل النمو السكاني السريع ، والبطالة والمعدلات العالية للتضخم وانخفاض متوسط دخل الفرد والمستويات المنخفضة للانتاج والتصدير ، تواجه انخفاضا في الطلب على منتجاتها في العالم المتقدم ، وضعفا في معدلات التبادل التجارى لسلعها الأساسية الأولية ، وقيودا على وصولها الى الأسواق العالمية ، وعبئا ثقيلا من الديون الخارجية ، وأسعار فائدة مرتفعة . ان هذا الاتجاه قد أرغم الكثير من البلدان النامية على انتهاج سياسات

Digitized by UNOG Library

تقييدية وبرامج تقشفية بخفض العجز في ميزانياتها ، وابطاء النمو في عرض النقود ، وفرض القيود على زيادة الأجور ، وتخفيض الاعانات لمكافحة التضخم . بيد ان الانخفاض المستمر في مدخراتها الاجمالية الصافية ، وفي وارداتها يعوق نموها . والحل الوحيد الدائم طويل المدى لمعظم المشاكل الحالية يكمن في النمو المعزز للاقتصاد العالمي .

ومن الصعب على أية دولة غنية أو فقيرة ، كبيرة أو صغيرة ، أن تعزل نفسها عن بقية العالم . وفي ظل هذه الخلفية فاننا نحتاج الى التغلب على مشاكلنا المشتركة عن طريق تكثيف الجهود التعاونية فيما بين الدول والمؤسسات العامة والخاصة .

Digitized by UNOG Library

ينبغي علينا أن نسعى الى اتخاذ التدابير القصيرة والطويل الامد ، لتخفيض الحواجز الحمائية ، وتوسيع التجارة الدولية ، ودعم وتقوية الاليات المتعددة الاطراف لنقـــل المساعدة المالية والتقنية الى البلدان النامية ، واعطاء الاهتمام اللازم لتحسين نوعيـة مواردها الطبيعية والبشرية ورفع مستواها .

وفي هذا الصدد ، نقدر تقديرا كبيرا اعلان لندن الاقتصادى ، واعتزام البلـدان الصناعية الرئيسية السبعة تعميم فوائد الانتعاش العالمي على نطاق واسع لتصل الـى البلدان النامية ، ولا سيما اقل البلدان نموا التي تتوفر لها فرص أكبر للاستفادة مـن النمو الثابت للاقتصاد العالمي .

وتشارك تركيا مشاركة نشطة ، على أساس المنفعة المتبادلة ، في تحسين العلاقات الاقتصادية مع البلدان النامية . ونحن على اقتناع بأن النتائج الملموسة والواقعيـة للتعاون الاقتصادى فيما بين البلدان النامية وخصوصا على المستوى الاقليمي ، يمكـن أن توفر الاساس الذى يمكن الاعتماد عليه لعقد حوار حقيقي شامل على نطاق أكثـر اتساعا ، وبالمثل تؤيد تركيا جميع المقترحات البناءة والعملية التي بادرت بها البلـدان النامية للتغلب على المصاعب الهيكلية المماثلة بغية توفير حلول ناجعة .

وأخيرا بزغ توافق بين وجهات النظر بين الشمال والجنوب في عدد من المحافـل الدولية . وما نحتاج اليه الآن هو الارادة السياسية لترجمة الافكار الى أعمال وتشتـد الحاجة الى الارادة السياسية بصفة خاصة في حسم مشاكل ديون البلدان الناميـة التي تشكل خطرا كبيرا ملموسا على استقرار العلاقات الاقتصادية الدولية .

ولقد حث العديد من المتكلمين هنا على القيام بمبادرات شاملة ، بدلا مـن التدابير المؤقتة لمنع انهيار النظام المالي الدولي ولاعطاء البلدان النامية فرصة لكسب الوقت .

ان تركيا تؤمن بأن المسؤولية الاولية الرئيسية عن التنمية تقع في المقام الاول علـى عاتق البلدان النامية نفسها ، التي عليها أن تدرك أن السياسات الاقتصادية السليمـة

Digitized by UNOG Library

شرط مسبق لا بديل عنه للتقدم المطرد الصحيح في هذا الميدان . وقد مرت تركيا بنجاح بتجربة تكييف اقتصادها أثناء الانكماش العالمي ، وهي تدفع الآن تكاليف خدمة ديونها . كما أنها وسعت صادراتها ، مستفيدة أيضا من امكانيات التجارة فيما بين بلدان الجنوب ، واعتمدت سياسات ترمي الى اعادة التوازن الى المكونات الرئيسية لاقتصادها . ويمكن اتخاذ نجاح تركيا في تنفيذ هذه السياسات قدوة طيبة .

ان جهود تركيا لمواصلة توسيع صادراتها ، شأنها شأن جهود البلدان النامية الاخرى تصطدم بالاتجاهات الحمائية في البلدان المتقدمة النمو . اننا نؤمن بامكانية عكس هذا الاتجاه ، ليس فقط من خلال الاستئناف المبكر للمفاوضات التجارية الشاملة الجديدة متعددة الاطراف ، التي ينبغي أن تغطي جميع المجالات مثل السلع الاساسية الزراعية والبضائع المصنعة والخدمات ، وانما أيضا من خلال الوفاء بالالتزامات القائمة بالفعل .

اننا نؤمن بأن اتخاذ نهج موضوعي في جميع ميادين الاقتصاد سيمهد الطريق امام التبادل الشامل والبناء لوجهات النظر بشأن قضايا الاقتصاد العالمي . وفي هذا السياق يحدونا الامل في ظهور توافق في الآراء يتسم بالواقعية ، للبدء بعقد مفاوضات شاملة في اطار الامم المتحدة .

ومن بين الشواغل الرئيسية للبشرية جهود الحد من الاسلحة ونزع السلاح .فسباق التسلح يستنزف الموارد النادرة للامم ويسلب العلاقات الدولية أمنها واستقرارها . ان البلدان النامية بصورة خاصة تحتاج الى هذه الموارد لتنميتها الاقتصادية والاجتماعية التي لا يمكن أن تتحقق الا في بيئة دولية أكثر سلامة واستقرارا .

ان هدف تركيا كان وسيظل دوما ، الحصول على قدرة دفاعية مناسبة ، علاوة على خطوات متوازنة ويمكن التحقق منها لتحديد الاسلحة وخفضها ، بالاقتران مع سياسة الحوار وبناء الثقة .

ونحن نرى أن الالتزام ببناء الثقة فيما بين الدول هو أكثر الشروط المسبقة أهمية لنجاح مبادرات نزع السلاح . ان الاختتام الناجح لاجتماع المتابعة لمؤتمر الامن

Digitized by UNOG Library

والتعاون الاوروبي ، المنعقد في مدريد ، وانعقاد المؤتمر المعني بتدابير بناء الثقة والامن ونزع السلاح في أوروبا في استوكهولم لم يثمرا حتى الآن عن النتائج المرجوة .

ونرحب بالمقترحات الاخيرة التي قدمها الرئيس ريغان في الخطاب الذى ألقاه من فوق هذا المنبر ، وكذلك بالاتصالات الاخيرة التي تمت بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، باعتبارها بريق أمل في المستقبل . وتتحمل الدولتان العظميان الرئيسيتان مسؤولية خاصة في ميدان تحديد الاسلحة ، وعليهما أن تستأنفا في أسرع وقت ممكن المفاوضات الخاصة بالتسلح النووى ، بهدف تمهيد الطريق امام احراز تقدم في جميع المجالات الاخرى ذات الصلة . ويحدونا الامل الصادق في أن تكون هذه الدورة بداية لمنعطف جديد في العلاقات بين الشرق والغرب ، وتفاهم افضل بين الشمال والجنوب .

السيدة دى اموريم (سان تومي وبرينسيبي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :
ان الممارسة التي كرستها منظمتنا بافراد ثلاثة أسابيع من كل دورة من دورات الجمعية العامة للمناقشة العامة ليست في حد ذاتها موضع انتقاد . ولكن الطريقة التي تتم بها تقلل باطراد من أهميتها ، بل ومن مصداقيتها . ان الخطب المتراكمة التي تلقى في هذه الجمعية تصور لنا حجم الهوة بين المبادئ الاساسية والافكار السخية والتوصيات البناءة التي تعلن رسميا ، وبين العقبات المتزايدة التي توضع في طريق تنفيذ هذه تنفيذا عمليا .

اين نحن اليوم من تعهداتنا المتكررة بالعمل من اجل بناء عالم يتسم بالانصاف والمساواة والوئام ، وتعيش فيه كل الشعوب في ظل الحرية والكرامة والامن ، ان حقوق الشعوب في تقرير المصير والاستقلال ، التي تسلم بها مواثيق الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وحركة بلدان عدم الانحياز ، تنتهك انتهاكا صارخا من جانب بعض الدول الاعضاء .

Digitized by UNOG Library

ان الدعم الذى لا يحيد الذى يقدمه المجتمع الدولي لتصميم الشعب الناميبي، بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو)، على تحويل ناميبيا الى دولة مستقلة لا يمنع جنوب افريقيا من مواصلة احتلالها غير الشرعي لذلك الاقليم. ان نظام الفصل العنصرى، الذى يعتبر جريمة ضد الانسانية، ووصمة في جبين القرن العشرين يواصل، مدعما بحلفائه، تحدى المجتمع الدولي بأساليبه الوحشية القمعية وازدرائه بالسكان السود، ومهازله الديمقراطية التي تقوم على العنصرية في أشد أشكالها بدائية، واصراره على زعزعة استقرار بلدان المنطقة.*

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس، السيد دياز - دوران (غواتيمالا).

Digitized by UNOG Library

ورغم القرارات ذات الصلة ، فان الشعوب الباسلة في كل من الصحراء الغربية وفلسطين وتيمور الشرقية تخوض حربا من أجل التحرر ضد القوات المغربية والاسرائيلية والاندونيسية .

ان المبادئ والقواعد التي يجب أن تحكم العلاقات بين الدول ، وبصفة خاصة المساواة في الحقوق وعدم استخدام القوة لحل النزاعات ، وحق كل بلد في اختيار نمط التنمية الخاص به ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، يتم اغفالها احيانا من قبل أولئك الذين يطمحون الى أن يصبحوا سادة العالم أو الذين تراودهم احلام التوسع والسيطرة .

ان الغالبية الكبرى من النزاعات التي تعصف بأجزاء كثيرة من العالم ترجع جذورها الى عدم احترام هذه المبادئ الأساسية .

ونحن ، من ناحية أخرى ، بعيدون جدا عن اقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد . وكل شيء يجرى كما لو كانت البلدان الغنية تستخلص من فقر الشعوب في البلدان المتخلفة غذاء تزيد به ثراءها وأنانيتها .

واذا كنا في الحقيقة ننتمي جميعا الى أسرة منظمة الامم المتحدة الكبيرة ، فاننا نتصرف في علاقاتنا مثلما يتصرف أعضاء أسرة منقسمة ، يسود فيها قانون القوى . وسباق التسلح خير شاهد على ذلك .

اذا ، بأية مصداقية يمكن أن ننظر الى مضمون هذه الأسابيع الثلاثة من المناقشة من حيث الاسهام الحقيقي في حل المشكلات العالمية . ان وفد جمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية يعتقد ان من الأجدى ان تستخدم الفترة المخصصة للمناقشة العامة في اجتماعاتنا لتحليل أهم المسائل المدرجة في جدول الأعمال . وفائدة هذا أنه يجعل اجتماعاتنا أكثر حيوية ، وانه يتيح لوزراء الخارجية ، الوقت اللازم للاعراب عن آرائهم في جو يسوده حوار بناء ونشط .

ان تعزيز دور منظمتنا هو من أكبر المهام التي تقع على عاتق جميع الدول الأعضاء . ونحن نرحب هنا بوفد بروني دار السلام ونعتقد أن مشاركته في هذا الجهد الجماعي ستكون مشاركة قيمة .

Digitized by UNOG Library

ان الاحتفال في عام ١٩٨٥ بالذكرى الاربعين لانشاء منظمة الأمم المتحدة سيكون فرصة ممتازة للتفكير الجاد في دور منظمتنا ، وفي طرق ووسائل تعزيز فاعليتها ومصداقيتها في السعي الى ايجاد حلول لأهم المسائل التي تواجه العالم المعاصر .

وانطلاقا من هذا ، فان التقرير الممتاز الذى قدمه السيد خافيير بيريز دى كوييار الأمين العام ، يعتبر اسهاما هاما .

انني أعرف مدى صعوبة تغيير الطقوس التي رسخت في منظمتنا ، ولكن في ضوء مقاصد الأمم المتحدة والآمال الكبيرة التي تمثلها من أجل صيانة السلم والحرية وتقدم الشعوب والأمم ، فان الوقت لا يزال متاحا لمحاولة ذلك .

السيد تسيرينغ (بوتان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يشرفني أن أنقل الى رئيس الجمعية العامة والى جميع الممثلين الآخرين التحيات الحارة والتمنيات الطيبة لصاحب الجلالة جيغمي سنغي وانغتشوك ، ملك بوتان ، بنجاح هذه الدورة للجمعية العامة .

واسمحوا لي أيضا أن أتقدم بتهانينا الحارة الى السيد بول لوساكا على انتخابه لذلك المنصب السامي ، منصب رئيس الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ان انتخابه ليس اعترافا بمناقبه البارزة كدبلوماسي وسياسي فحسب ، بل هو تحية لدولته العظيمة التي كانت في طليعة البلدان المهتمة بالقضايا التقدمية ، في افريقيا والعالم قاطبة .

والى سلفه الباناي سعادة الرئيس خورخي أيويكا ، أود أن أبدى اعجابنا لتوجيهه دفة الدورة الماضية للجمعية العامة بمهارة وامتياز بالغين .

ان وفدى يعلق أهمية كبيرة على الطابع العالمي للامم المتحدة . وتمشيا مع هذا نشعر بالغبطة اذ نرحب ترحيبا حارا بعضو جديد هو بروني دار السلام .

ان انقاذ الأجيال المتعاقبة من ويلات الحرب كان من المقاصد الأساسية لتأسيس الامم المتحدة . ولذا فان جميع المتكلمين الذين اشتركوا في المناقشة العامة خلال الاسبوعين الماضيين قد استرعوا اهتمامنا للحاجة الماسة والملحة لتعزيز السلم والأمن الدوليين . ولكن على الرغم من هذه النداءات العالمية من أجل السلام ، عاما تلو الآخر ، نرى ، والحزن يعصرنا ، أن جزءا كبيرا من العالم مازالت تمزق أوصاله النزاعات . فالقلاقل الجديدة تحدث

Digitized by UNOG Library

بينما الحروب القديمة لا تزال مستمرة . وبعد تسعة وثلاثين عاما من وجود الأمم المتحدة ، لم يصبح العالم مكانا يمكن العيش فيه بأمان أكبر .

والواقع أن الحالة الدولية قد بلغت اليوم أخطر مراحلها منذ الحرب العالمية الثانية. وخطورة الحالة قد جرى التأكيد عليها مؤخرا في النداء المشترك من أجل السلم ونزع السلاح الذى وجهه زعماء الهند والسويد وتنزانيا والمكسيك والارجنتين واليونان .

ويبدو أن الحروب بالوكالة سوف تستمر ، وأن البلدان النامية سوف تقع ضحية لها . وسواء في آسيا أو افريقيا ، في الشرق الأوسط أو امريكا الوسطى ، فان السيناريو باق كما هو . فلماذا يسمح لهذه المواقف أن تستمر بل أن تزداد ترديا . برغم الرغبة التي تبديها مرارا جميع الدول في السلم ؟

في رأينا ، ان النزاعات والتوتر سوف تستمر مادامت المحاولات تجرى من أجل تقسيم العالم الى دوائر نفوذ وكتل عسكرية . ان العالم يدفع به تدريجيا الى الوراء الى عهد الحرب الباردة نتيجة للتنافس بين الدولتين العظميين . وعلاوة على ذلك ، يتعاظم التوتر نتيجة لتدهور الحالة الاقتصادية في البلدان النامية . ان شعوب جميع البلدان قد بدأت تفقد ثقتها في مستقبلها . وقد أوجز هذا الأمر بلباقة الأمين العام في تقريره الصادر في العام الماضي عن أعمال المنظمة حين قال :

" ان الايمان بمستقبل مشترك قد ضاع الى حد كبير في خضم أوجه القلق التي يثيرها حاضر يسوده الانقسام . وقد حجبت المصالح الوطنية القصيرة الأجل ، والحزازات والمخاوف القديمة ، والخلافات العقائدية رؤيا الميثاق " . (A/38/1 ، ص ٦).

ان هذه الصورة القاتمة والمحزنة لا تزال دون تغير في عام ١٩٨٤ .

اننا نرى في الشرق الأوسط تلك المواجهة المحمومة والمأساوية المستمرة بين ايران والعراق . وان مصير لبنان لهو مبعث آخر للقلق بالنسبة لنا جميعا . ويجب على المجتمع الدولي ألا يألو جهدا من أجل علاج هاتين الحالتين .

Digitized by UNOG Library

ولا تزال قرارات مجلس الأمن وقرارات الجمعية العامة التي تنص على ضرورة انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، بغير تنفيذ حتى الآن . ويجب أن نبيّن أن مصالح اسرائيل في الأمن المشروع لا يمكن أن تبرر استمرار احتلالها لجنوب لبنان وللأراضي العربية الأخرى .

وفضلا عن ذلك ، يجب استعادة حقوق الفلسطينيين كاملة ، بما في ذلك حقهم في تقرير المصير في وطنهم . وعندئذ فقط يمكن أن تكون هناك فرصة حقيقية لاقرار السلام الشامل في الشرق الأوسط ، سلام يقوم أساسا على حق جميع الدول في المنطقة في الوجود داخل حدود معترف بها دوليا .

وفي الجنوب الافريقي ، نشجب ذلك الشر السافر المتمثل في الفصل العنصري ، ونطالب بالقضاء عليه بشكل سريع وكامل . ان الفصل العنصري يؤذي البيض والسود على حدّ سواء ، وتتسبب لا انسانيته في معاناة المضطهدين وافساد القائمين بالاضطهاد . كما نؤكد على تأييدنا للنضال العادل للشعب الناميبي في سبيل الاستقلال ، تحت لواء المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية .

والى أن يتعلم الدولتان العظميان الرئيسيتان وحلفاؤهما أن يحجموا عن اتباع سياسة التدخل بجميع اشكاله ، وأن يتعايشوا في سلام ، لن يكون هناك سلام على هذا الكوكب . ان السياسات الرامية الى تعزيز الأيديولوجيات وتوسيع مناطق النفوذ عملية محكوم عليها بالفشل ، ولن يكسب منها الشرق ولا الغرب في نهاية المطاف .

اننا جميعا نعيش اليوم في ظل شبح محرقة نووية يتسبب فيها سباق التسلّح النووي . ولا يمكن ابراز الخطر الذي يمثله هذا السباق بصورة كافية ، ولو أن المناقشات التي تجرى حوله كثيرا ما تصاغ في تعبيرات علمية محضة يتخللها كثير من العبارات الملطفة ، أو استعراض مخيف للارقام . فلنكن صادقين : فلا يمكن أن يكون هناك ما يسمى " الحرب النووية المحدودة " ، ولا توجد كما نعلم ، أية فرصة للحياة بعد وقوع المحرقة النووية . ولا يمكن التحدث عن " عقلانية " مثل هذه الحالة ، وكذلك لا يمكن أن نتكلم بواقعية عن التكديس الهائل للاسلحة النووية ونعتبره رادعا للحرب . فالتاريخ يعطينا أمثلة قليلة على الأسلحة التي اخترعت دون أن تستخدم . والخيار المطروح امامنا اذن هو ما اذا كان امامنا مستقبل على الاطلاق .

Digitized by UNOG Library

ان النهج الذى يسعى اليه كل جانب لتعزيز مواقفه ورفض التوصل الى اتفاقات ، سواء أكان ذلك بشان محادثات الحد من التسلح ام عدم استخدام الأسلحة النووية في الفضاء الخارجي ، يجب عكس مساره . ولا بد حتما من ابقاء الفضاء الخارجي بعيدا عن مخططات " حرب النجوم " .

ان ابرام اتفاق بشأن حظر شامل على تجارب الأسلحة النووية يشكل خطوة عملية أولى . ولسوف تعيق هذه الخطوة ، ان لم توقف ، تطوير الأسلحة النووية الموجودة ، وتضع حدا لتصنيع اسلحة نووية جديدة تماما . وفضلا عن ذلك ، لابد من حظر انتاج الأسلحة النووية وتدمير المخزونات الموجودة منها .

ان تحقيق التفوق لأى من الجانبين هو وهم محزن ، والتسابق على محاولة تحقيق مثل هذه السيطرة يخلق مزيدا من الشعور بانعدام الأمن وعدم الاستقرار . ان كل ميغاطن من القدرة التدميرية يقربنا اكثر من احتمال وقوع حادث ، او انهيار في ضبط النفس . دعونا نستخدم نفس العبقرية التي تذهب هباء على هذه الحماقات الهائلة ، لايجاد حلول بناءة لمشكلة الأمن الجماعي ، وبهذا ننهي تلك الحاجة المتصورة الى ادوات التدمير الشامل .

ان الامين العام ، في تقريره السنوى الذى قدمه في العام الماضي ، طرح السؤال التالي الوثيق الصلة بالموضوع :

" من ذا الذى يمكن ان يعتقد ان عالما يسيطر عليه الميزان النووى يسير على الطريق الصحيح ، حيث يتم انفاق ٨٠٠ بليون دولار سنويا على التسلح وحيث تعيش نسبة كبيرة من السكان في عوز وبقليل من الأمل الحقيقي ؟" (A/38/1 ، ص ٦)

وحقا ، عندما نجد أن ثلثي سكان العالم يعيشون تحت مستوى خط الفقر ، فان هذا السؤال يستحق النظر فيه .

لقد كان الحوار بين الشمال والجنوب بداية مشجعة نحو ايجاد السبل الرامية الى التغلب على المعضلات التي تواجه الاقتصاد العالمي ،وتعزيز روح التعاون . وقد نوقشت القرارات وتمت الموافقة عليها ، ولكن لم يتم القيام بأى اجراء حتى الآن . ان النهج

Digitized by UNOG Library

السلبي الذى تبديه قلة من البلدان الأعضاء يعد بمثابة رفض التعاون الدولي من أجل التنمية . ولا تزال المسائل التي تناولها الحوار أساسا على نفس القدر من الأهمية . ونرى انه لا بد من احياء المفاوضات لصالح مستقبل أفضل للبشرية جمعاء .

اننا نعيش في عالم متكافل . وما يجرى في بلد أو منطقة تظهر آثاره في المنطقة الأخرى ، وغالبا ما يؤثر على العالم بأسره . فالتكافل الاقتصادى مفهوم نعرفه جميعا ، ولكن يجب أن نضعه نصب أعيننا على الدوام في سعينا الى ايجاد علاج لمشاكل الفقر والجوع والأمية والتخلف .

ان حالة الاقتصاد العالمي بشكل عام لا يزال يجتاحها وباء العجز وعدم التوازن الهيكليين . ونتيجة لذلك ، نجد أن هناك تآكلا خطيرا في مستويات المعيشة في البلدان النامية . وتشتد الحالة خطورة في أقل البلدان نموا . ومع الأسف ، لم تتبلور حتى الآن نتائج مؤتمر باريس لعام ١٩٨١ بشأن أقل البلدان نموا . ونعتقد انه يتعين على المجتمع الدولي أن يساعد في القضاء على الفقر وسوء التغذية . وهناك حاجة ملحة الى المضي أبعد من مجرد التعبير عن القلق ، والتوجه نحو العمل الايجابي . واذ نعترف بأن المسؤولية الرئيسية للتنمية تقع على عاتق البلدان النامية نفسها ، يتعين علينا في نفس الوقت أن نتذكر أن الموارد الخارجية تلعب دورا حيويا في تعزيز الجهود الوطنية .

لقد شهد العام الماضي العديد من الأحداث المحبطة ، ولكن هناك بعض العلامات المشجعة أيضا . وقد انبثقت احدى تلك العلامات الايجابية عن اجتماع وزراء خارجية بلدان الشمال في " ريكجافيك " منذ شهر مضى . ففي بيانهم المشترك الرسمي - وهو وثيقة مستنيرة غير عادية بجميع المقاييس - أكد الوزراء على تأييدهم القوى لميثاق الأمم المتحدة ، وطالبوا بنزع السلاح واستئناف سياسة الانفراج بين الدول الكبرى ، وحثوا على عقد معاهدة للحظر الشامل للتجارب ، وأعادوا تأكيد تأييدهم الكامل للجهود الرامية الى تحقيق سلم دائم وعادل في الشرق الأوسط ، وأدانوا سياسة الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ، وبينوا الحاجة الى اعتماد تدابير ملموسة لتعزيز تنمية البلدان النامية عن طريق المعونة الثنائية ومتعددة الأطراف . وسيكون من صالح المجتمع الدولي أن يصغى الى صوت العقل والاعتدال والحس السليم النابع من " ريكجافيك " .

Digitized by UNOG Library

وبالفعل ، ففي ظل الحالة المشحونة بالتوتر السائدة في العالم اليوم ، يمكن لمجموعة بلدان الشمال ، بتفكيرها العملي والبناء والمستنير ، أن تكون جسرا بين الغرب والشرق ، وبين الشمال والجنوب .

وقد تمثل الجانب البناء الآخر في العام الماضي في الجهود المستمرة التي بذلتها مجموعة كونتادورا للمساعدة على صيانة السلم في امريكا الوسطى . لقد كانت مهمتها ضخمة ، ولكن وجود المجموعة في حد ذاته علامة تبعث على الأمل .

وفي الجزء الخاص بنا من العالم ، في مملكة بوتان ، يتحرك الشعب قدما تحت القيادة الحكيمة والديناميكية والمتفانية لمليكنا ، صاحب الجلالة ، جيغمي سينغاى وانغشوك .

Digitized by UNOG Library

وبعد عقدين ونصف من التخطيط الانمائي استطعنا انشاء البنية الأساسية ، وتشجيع الشعب على الاشتراك في تطوير رخائه في الحاضر وفي المستقبل . وفي الاضطلاع بذلك فاننا نسعى جاهدين للوفاء بالاحتياجات الأساسية لشعبنا - أي التعليم والرعاية الصحية والمسكن الملائم والعمالة المنتجة . اننا لا ننشد التنمية من أجل التنمية . اننا نسعى ، عن طريق اتخاذ تدابير مبتكرة ، الى التوصل الى نمط من التنمية يتلائم على اكمل وجه مع بيئتنا الطبيعية ، ومع عبقرية شعبنا ، ويتمشى مع تقاليدنا الروحية والثقافية الغنية .

وفي منطقة جنوب آسيا التي نعيش فيها ، اتخذنا خطوة هامة على طريق تعزيز التعاون الاقليمي . فقد عقد وزراء خارجية باكستان وبنغلاديش وبوتان وسري لانكا وملديف ونيبال والهند اجتماعهم الثاني في ملديف في تموز/يوليه الماضي . وقد ساد هذين الاجتماعين مناخ الصداقة والتعاون . ونأمل الآن في أن يقوم الاجتماع القادم ، المزمع عقده في بوتان في ربيع عام ١٩٨٥ ، بالاعداد على نحو ملائم لمؤتمر القمة المزمع عقده في بنغلاديش في أواخر العام القادم . وكل ذلك يبشر بالخير بالنسبة لشعوب منطقتنا . فلايزال امامنا كثير من المشاكل ، ولكننا نعلم انه لا يمكننا أن نأمل في مواجهة هذه التحديات الا عن طريق العمل الاقليمي . وتدرك البلدان السبعة الأعضاء انه لا يمكن أن تسير التنمية والتقدم المنتظمين في جنوب آسيا الا في جو من السلم والوئام والتعاون المتبادل المفيد للجميع .

ان التاريخ البشري ليس مجرد قائمة بالمآسي ، ولكنه يزخر بقصص ملهمة لانجازات مجيدة حققها الأفراد والجماعات في ميادين السياسة والاقتصاد والفنون والفلسفة وغيرها من مجالات الأنشطة الانسانية . فدعونا ننظر الى المشاكل المشتركة لعصرنا هذا على اعتبار انها تحديات وفرص في الوقت ذاته . ان لدينا العديد من القرارات السديدة - دعونا ننفذها . ولنجعل هذه الدورة التاسعة والثلاثين علامة على طريق السلم والرخاء العالميين .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠

Digitized by UNOG Library